



المؤتمر القرآني الدولي الثاني
في هدايات القرآن الكريم



تَعْظِيمُ لِلَّهِ تَعَالَى فِي هِدَايَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

تنظيم جامعة أفريقيا العالمية بالشراكة مع كرسي الهدايات القرآنية بجامعة أم القرى

عنوان البحث

أثر تعظيم الله تعالى في تنمية أخلاق مجتوع الأقليات المسلمة
(دراسة ميدانية على طلبة جامعة الأمير سونكلا فرع فطاني / تايلاند)

اسم الباحث

أ / براسيرن بان بري (عبدالقادر)

د / رشدي طاهر

د. رشدي طاهر

أ. براسيرت بان بري (عبد القادر)

أثر تعظيم الله تعالى

في تنمية مجتمع الأقليات المسلمة

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر تعظيم الله تعالى في تنمية أخلاق مجتمع الأقليات المسلمة من وجهة نظر طلبة كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأمير سونكلا فرع فطاني/ تايلاند، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات والمعلومات من عينة الدراسة المختارة.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج؛ أهمها:

١- إن ترسيخ قيمة تعظيم الله عز وجل في النفوس يعالج كثيرا من المشكلات الأمنية والاقتصادية والإدارية والاجتماعية، حيث لا توجد مشكلة إلا ومن أعظم أسبابها ضعف تعظيم الله عز وجل في النفوس.

٢- ليس الخلق المطلوب في الإسلام مجرد المعرفة، إنما الخلق هو تفاعل النفس وتأثرها بما ينبغي أن تكون عليه، وتتصف به من مكارم الأخلاق ابتغاء رضوان الله تعالى، وما ينبغي أن تهجره وتتركه من ذميمةا وفسادها ابتغاء رضوان الله أيضا، وكل ذلك تعظيما لله تعالى.

٣- تتمتع الأقلية المسلمة في تايلاند عموما والجنوب الأقصى على وجه الخصوص بحرية في ممارساتهم الدينية والشؤون السياسية مثل بقية الشعب التايلاندي

٤- إن آراء أفراد عينة الدراسة المتمثلة في الفقرة (١) من فقرات المحور الأول: أخلاقك مع نفسك؛ وهي: (تعظيم الله يجعلني أكثر تمسكا بالأخلاق الإسلامية الفاضلة) جاءت في المرتبة الأولى على فقرات هذا المحور، وهذا يدل على أن درجة التأثير كبيرة؛ وتؤكد هذه النتيجة أهمية عناية أفراد عينة الدراسة بأثر تعظيم الله تعالى في تنمية الأخلاق اللازمة النفسية (أخلاقك مع نفسك).

٥- إن آراء أفراد عينة الدراسة المتمثلة في الفقرة (٨) من فقرات المحور الثاني: الأخلاق مع المسلمين؛ وهي: (تعظيم الله يجعلني رحيما بالمسلمين) جاءت في المرتبة الأولى على فقرات هذا المحور، وهذا يدل على أن درجة التأثير كبيرة؛ وأن مجتمع الأقليات المسلمة شديد العناية والتمسك بهذا الخلق الرفيع الذي يتميز به المجتمعات الإسلامية عن غيرها من المجتمعات.

٦- إن آراء أفراد عينة الدراسة المتمثلة في الفقرة (١١) من فقرات المحور الثالث: الأخلاق مع غير المسلمين؛ وهي: (تعظيم الله يجعلني أظهر الأخلاق الحسنة في التعامل مع غير

المسلمين) جاءت في المرتبة الأولى على فقرات هذا المحور وهذا يدل على أن درجة التأثير كبيرة، وهذه النتيجة تنم عن وعي عينة الدراسة بأهمية التحلي بالأخلاق الحسنة عند التعامل مع غير المسلمين وهو أمر بالغ الأهمية في مجتمع الأقليات المسلمة إذ تؤكد الدراسات العلمية والأحداث التاريخية والوقائع الزمنية بأن لا شيء أبلغ وأكثر تأثيراً في التعامل مع غير المسلمين من حسن الخلق، وقصة انتشار الإسلام في بلاد الملايو ومنطقة جنوب شرق آسيا خير شاهد على ذلك .

٧- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين استجابات أفراد عين الدراسة تعزى إلى متغيرات الدراسة إلا في متغير (السنة الدراسية: أولى، ثانية، ثالثة ورابعة) في المحور الثاني فقط، وسجلت الفروق لصالح السنة الأولى مع الثانية والعكس ويمكن تعليل ذلك بمستوى الوعي والثقافة والخبرة التي تتميز بها السنة الثانية عن السنة الأولى مما أحدث فرقا في مستوى الاستجابات.

أهم التوصيات والمقترحات:

- ١- أن تتبنى المؤسسات التعليمية قضية تعظيم الله وما يؤدي إليه في مناهجها وأنشطتها
- ٢- أن تعنى مؤسسات المجتمع المدني بغرس الأخلاق وتنميتها في المجتمعات الإسلامية متخذاً في ذلك جميع الطرق والأساليب ومنها طريق تعظيم الله تعالى.
- ٣- أن تقوم الأسرة في مجتمع الأقليات المسلمة بدور فعال ومؤثر تجاه غرس الأخلاق وتنميتها بالأساليب المتنوعة ومنها تعظيم الله تعالى.
- ٤- إجراء دراسات ميدانية لرصد احتياجات الأقليات المسلمة.
- ٥- إجراء دراسات ميدانية في بيئات مماثلة لبيئة الدراسة الحالية لرصد المتغيرات والمؤثرات.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين،

وبعد؛ فإن الله تعالى لم يخلق الخلق ولم يرسل الرسل ولم ينزل الكتب ولم يشرع الشرائع إلا من أجل تحقيق غاية سامية من أسمى الغايات وأعلاها على الإطلاق وهي العبادة قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾) [الذاريات].

ولا يمكن أن تصل العبادة إلى كمالها ومنتهاها إلا بتعظيم المعبود؛ فقد ذكر العلماء في تعريف العبادة بأنها: «اسم جامع لكل ما يحبه الله من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة»^(١)، فليس شيء أشرف من العبودية ولا اسم أتم للمؤمن من الوصف بالعبودية»^(٢)، ذلك «لأن حقيقة العبودية إنما يستحقها الله تعالى ولأن فيها تعظيماً بما لا يليق بالمخلوق استعماله لنفسه»^(٣).

أولاً: مشكلة الدراسة

الأخلاق عنوان رقي الأمم والشعوب، وقد حثت عليها جميع الأديان، ونادى بها المصلحون، فهي أساس الحضارة، ووسيلة للمعاملة بين الناس، قال ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»^(٤)، بهذه الكلمات حدّد الرسول ﷺ الغاية من بعثته أنه يريد أن يتمم مكارم الأخلاق في نفوس أمته والناس أجمعين ويريد للبشرية أن تتعامل بقانون الخلق الحسن الذي ليس فوقه قانون، فالتحلي بالأخلاق الحسنة، والبعد عن أفعال الشر والآثام، يؤديان بالمسلم إلى تحقيق الكثير من الأهداف النبيلة منها سعادة النفس ورضاء الضمير وأنها ترفع من شأن صاحبها وتشيع الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع المسلم وهي طريق الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة.

(١) العبودية، شيخ الاسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق / علي عبد الحميد، دار الأصاله، الإسماعيلية، مصر، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م (ص ٣٨).

(٢) شرح منهي الإرادات دقائق أولى النهي لشرح المنتهى، منصور بن يونس البهوتي، تحقيق عبد المحسن التركي (٢ / ٤٠٦).

(٣) مغني المريد الجامع لشروح كتاب التوحيد، عبد المنعم إبراهيم، مكتبة مصطفى الباز (٢ / ٢٩٦٢).

(٤) المسند، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ورفاقه، ط ١، ١٤٢١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان (٢ / ٣٨١)، حديث (٨٩٣٩).

إن مكانة الأخلاق في الإسلام ليست كسائر الأديان؛ فمصدر الأخلاق الإسلامية هو الوحي، لذلك فهي قيم ثابتة ومثل عليا تصلح لكل إنسان بصرف النظر عن جنسه وزمانه ومكانه ونوعه، أما مصدر الأخلاق النظرية فهو العقل البشري المحدود أو ما يتفق عليه الناس في المجتمع «العرف»، ولذلك فهي متغيرة من مجتمع لآخر ومن مفكر لآخر، ومصدر الإلزام في الأخلاق الإسلامية هو شعور الإنسان بمراقبة الله عز وجل له، أما مصدر الإلزام في الأخلاق النظرية فهو الضمير المجرد أو الإحساس بالواجب أو القوانين الملزمة، لذا كلما كانت المجتمعات أكثر تعظيماً لله ومراقبة له في كل شؤونها وأمورها، كانت أكثر تمسكاً بالأخلاق والتزاماً بقيمها ومبادئها؛ لأن تمسكها بالأخلاق عن قناعة وتعظيم وليست محكومة بسُلطان القوة أو العرف؛ وقد جاءت فكرة الدراسة الحالية لتدلل على صحة الفرضية العلمية السابقة وتكشف عن أبعادها من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر تعظيم الله تعالى في تنمية أخلاق مجتمع الأقباط المسلمة من وجهة نظر طلبة كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأمير سونكلا فرع فطاني / تايلاند؟

ثانياً: أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة الحالية في الجوانب الآتية:

١- إن ترسيخ قيمة التعظيم لله عز وجل يعالج كثيراً من مشكلات المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والإدارية والأمنية بأيسر السبل وأقل التكاليف والأعباء، حيث لا توجد مشكلة إلا ومن أعظم أسبابها ضعف تعظيم الله عز وجل في النفوس، والتاريخ شاهد على أن هذه القيمة لما ترسخت في نفوس الجيل الأول في عصر النبوة وعصر الخلافة الراشدة ومن بعدهم أنتجت أمة ضربت أروع الأمثلة في الطهارة والاستقامة والأمانة وأداء الواجبات والابتعاد عن المحرمات والوصول إلى أعظم مظاهر المدنية والحضارة.

٢- الأهمية الكبرى والقيمة العظمى للأخلاق؛ فالاهتمام بالعلم والاقتصاد والتقنية العصرية ... سبب للنهوض بالحياة والرفق بالمجتمعات وبناء الحضارات، لكنها لا تؤتي ثمارها ولا تظهر آثارها الإيجابية على الأفراد والمجتمعات إلا إذا كانت وفق إطار أخلاقي عام يضمن تطبيقها بشكل صحيح.

٣- تظهر أهمية البحث وقيمه أيضاً في بيئة الدراسة الحالية حيث تكاد تنعدم الدراسات العربية في المجال الحالي رغم شدة حاجتها وعظم ضرورتها إلا أن هذه الفئة -وأعني

بذلك الأقليات المسلمة- لم تحظ بالعناية والرعاية المناسبين من قبل العلماء والمفكرين وأصحاب صنع القرارات.

٤- يتوقع أن تستفيد من نتائج هذه الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها -بمشيئة الله تعالى- الفئات ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، والعمادات المساندة بالجامعة التي تهتم بالطلاب وتخطط لمستقبلهم، إضافة إلى المراكز التي تعنى بالأقليات الإسلامية ومراكز البحث العلمي والتطوير والتنمية البشرية وكل من له عناية بهذا المجال في بناء خططهم الاستراتيجية.

ثالثاً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدف الرئيس الآتي:

الكشف عن أثر تعظيم الله تعالى في تنمية أخلاق مجتمع الأقليات المسلمة من وجهة نظر طلبة كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأمير سونكلا فرع فطاني / تايلاند.

وتنطوي تحته الأهداف الفرعية الآتية:

- ١- بيان مفهوم تعظيم الله وأهميته في حياة الإنسان
- ٢- التعرف على مفهوم الأخلاق وأهميتها في المجتمع
- ٣- إبراز مفهوم الأقليات المسلمة وتاريخ انتشار الإسلام في جنوب تايلاند
- ٤- إظهار أثر تعظيم الله تعالى في تنمية أخلاق مجتمع الأقليات المسلمة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.
- ٥- الوقوف على مدى اختلاف استجابات العينة المختارة نحو متغيرات الدراسة.

رابعاً: الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع تنمية القيم الخلقية في البيئة الجامعية، وسيتم ذكر الدراسات السابقة المشابهة لموضوع الدراسة الحالية ومجتمعها، وهي كالآتي:

- ١- دراسة (فاطمة أبو عليم ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م) بعنوان (القيم الأخلاقية في قصة سيدنا يوسف عليه السلام وتقدير طلبة كليات الشريعة لدرجة اكتسابها وممارستها)^(١).

(١) رسالة ماجستير، كلية التربية والإدارة، جامعة اليرموك، الأردن.

هدفت إلى التعرف على تقدير طلبة كليات الشريعة في الجامعات الأردنية لمدى اكتسابهم للقيم الأخلاقية في قصة سيدنا يوسف عليه السلام وممارستهم لها وذلك من خلال استبانة الدراسة، ومن أهمها نتائجها:

- إن النص القرآني في يوسف عليه السلام يشتمل على منظومة من القيم الروحية والأخلاقية والاجتماعية والفكرية التي تمثل منهاجا فعالا وخبرة تربوية تسهم في اكتساب الطلبة دلالات قيمة مفيدة للفرد والمجتمع.

- إن مجال القيم الروحية احتل المرتبة الأولى على جميع مجالات القيم الأخلاقية بمتوسط (٣٢, ٤) ونسبة (٨٦٪) وبدرجة ممارسة عالية.

٢- دراسة (رجاء المحضار ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) بعنوان (القيم الإسلامية لدى طالبات جامعتي أم القرى بمكة المكرمة والملك عبد العزيز بجدة وعلاقتها بالتخصص)^(١).

هدفت إلى التعرف على القيم الإسلامية التي تصدر البناء القيمي لدى طالبات جامعتي أم القرى والملك عبد العزيز وعلاقتها بالتخصص، واستخدمت المنهج الوصفي، وتم استخدام استبانة أعدت لهذه الدراسة، وأهم نتائجها:

- عدم تحقيق الفرض الأول؛ حيث جاءت قيم البيئية والقيم الجمالية والاجتماعية في الترتيب الأول والثاني والثالث على التوالي

- تحقيق الفرض الثاني والثالث والرابع جزئيا؛ حيث كانت العلاقة بين ترتيب القيم لدى طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية دالة إحصائيا.

٣- دراسة (فؤاد العاجز ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م) بعنوان (دور الجامعة الإسلامية في تنمية القيم من وجهة نظر طلبتها)^(٢).

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم القيم التي تنميها الجامعة الإسلامية لدى طليتها من وجهة نظرهم، واستخدمت المنهج الوصفي، وتم اعداد استبانة لهذه الدراسة، وكانت أهم نتائجها:

(١) رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

(٢) بحث منشور، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الخامس عشر، العدد

الأول، يناير ٢٠٠٧م، غزة، فلسطين.

- إن أهم قيمتين تنميها الجامعة لدى طلابها هي الشعور بالرضا بقضاء الله وقدره والاعتقاد بأن رضا الله من رضا الوالدين

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الطلاب نحو دور الجامعة في تنمية القيم لدى طلبتها تعزى إلى عاملي (الجنس، والمنطقة التعليمية).

٤- دراسة (ماجد العصيمي ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م) بعنوان (الأخلاق العملية في القرآن الكريم ومدى التزام طلاب كليات المعلمين بها من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس)^(١).

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة التزام كليات المعلمين بالأخلاق العملية الواردة في القرآن الكريم التي تشكل أخلاق مهنة التعليم، وما الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها معلم المستقبل، وقد قامت الدراسة بتطبيق أداتين لتحقيق أهداف الدراسة وقد أظهرت النتائج:

- انخفاض في قيمة خلق الصدق لدى الطلاب

- احتل خلق الأمانة المرتبة الأولى بين الأخلاق بالنسبة لأداء الطلاب

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بأنها تبحث في تنمية الأخلاق في البيئة الجامعية وتختلف في مجتمع الدراسة، فالدراسات السابقة كلها أجريت في المجتمعات الإسلامية، أما الدراسة الحالية فهي في مجتمع الأقليات المسلمة عن موضوع أثر تعظيم الله عز وجل في تنمية أخلاق هذه المجتمعات.

خامساً: حدود الدراسة

تحدد الدراسة الحالية بالآتي:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على الأدبيات التي تتعلق بأثر تعظيم الله تعالى في تنمية أخلاق مجتمعات الأقليات المسلمة.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على طلاب وطالبات جامعة الأمير سونكلا.

(١) رسالة ماجستير قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،

- الحدود المكانية: اقتصرَت الدراسة على جامعة الأميرسونكلا فرع فطاني، تايلاند.
- الحدود الزمانية: اقتصرَت الدراسة على الطلاب والطالبات المقيدِين خلال العام الجامعي ٢٠١٨-٢٠١٩ م.
- سادسًا: خطة الدراسة
- تناقش الدراسة الحالية القضايا الآتية:
- المقدمة.
- أولًا: مشكلة الدراسة.
- ثانيًا: أهمية الدراسة.
- ثالثًا: أهداف الدراسة.
- رابعًا: الدراسات السابقة.
- خامسًا: حدود الدراسة.
- سادسًا: خطة الدراسة.
- سابعًا: منهج الدراسة.
- ثامنًا: مصطلحات الدراسة.
- المبحث الأول: الإطار النظري.
- أولًا: تعظيم الله وأهميته في حياة الإنسان
- ثانيًا: الأخلاق وأهميتها في المجتمع
- ثالثًا: الأقليات المسلمة، وتاريخ انتشار الإسلام في جنوب تايلاند
- المبحث الثاني: مجتمع الدراسة وعينتها.
- المبحث الثالث: أداة الدراسة.
- المبحث الرابع: التحليل الإحصائي ومناقشة نتائج الدراسة.
- الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات المقترحة

الملاحق

فهرس المصادر والمراجع

سابعًا: منهج الدراسة.

اتخذت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي منهجًا للدراسة الحالية: «وهو الذي يصف ما هو كائن ويفسره، ويعمل على تحديد العلاقات بين الوقائع والممارسات الشائعة والاتجاهات المختلفة عند الجماعات»^(١).

ثامنًا: مصطلحات الدراسة.

أثر تعظيم: هو ما يحدثه تعظيم الله تعالى من تغيرات على الطلاب أو الطالبات في المجال الأخلاقي.

تنمية الأخلاق: تطوير شامل أو جزئي مستمر في المجال الأخلاقي

الأثليات المسلمة: جماعة إسلامية تشكل العدد الأقل من مجموع السكان.

(١) مناهج البحث في التربية وعلم النفس، جابر عبد الحميد جابر، أحمد خيرى كاظم، القاهرة، دار

النهضة العربية، ١٩٧٨م (ص١٢٦).

المبحث الأول: الإطار النظري

أولاً: تعظيم الله وأهميته في حياة الإنسان

تعظيم الله سبحانه هو تبحيله وتقديسه، ومعرفة جلاله ومكانته، وهو من ثمار المعرفة الحقة لله سبحانه وتعالى، فالتوحيد هو رأس الأمر وهو الأصل أيضاً في تعظيم الله عز وجل؛ لأن الله أعظم من أن يعبد معه غيره، قال تعالى في الحديث القدسي: «أَنَا أَعْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ»^(١).

فالإيمان بالله تعالى مبني على التعظيم والإجلال له عز وجل^(٢)، قال تعالى: (تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا) ﴿٩٠﴾ [مريم: ٩٠].

قال الضحاك بن مزاحم في تفسير هذه الآية: يتشققن من عظمة الله عز وجل^(٣) فعظمة الله تعالى متفررة لدى هذه الأجرام العظيمة؛ لذلك فإنها لا تطيق الهول تلك الكلمات الشنيعة وهي نسبة الولد إلى الله تعالى ولولا حلم الله لخر العالم وتبددت قوائمه غضبا على من تفوه بها^(٤).

ولما عبد قوم نوح الأصنام أنكر عليهم نوح عليه السلام، وقال: (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا) ﴿١٣﴾ [نوح: ١٣].

قال ابن عباس ومجاهد: أي ما لكم لا ترجون لله عظمة، وقال سعيد بن جبير: ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته، وقال الكلبي: لا تخافون لله عظمة^(٥).

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق/ نظر محمد الفاريابي، ط ١، ١٤٢٧ دار

طيبة، المدينة، السعودية (كتاب الزهد والرقائق، باب من أشرك في عمله غير الله، ٥٤٣٤).

(٢) تفسير الكريم الرحمن بتفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ط ١، ١٤٢٢ هـ، دار ابن

الجوزي، الدمام، السعودية (٣/ ٢٥٩).

(٣) العظمة، أبو محمد عبد الله بن محمد الأنصاري المعروف بأبي الشيخ، تحقيق رضاء الله المباركفوري،

ط ١، ١٤٠٨ هـ، دار العاصمة، الرياض، السعودية (١/ ٣٤١).

(٤) تعظيم الله جل جلاله (تأملات وقصائد) أحمد بن عثمان المزيد، ط ١، ١٤٣٢ هـ، مدار الوطن،

الرياض، السعودية (ص ١٦).

(٥) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، تحقيق، محمد المعتصم البغدادي، ط ٧، ١٤٢٣ هـ، دار الكتاب

العربي، بيروت، لبنان (٢/ ٤٩٥).

وبيّن شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ أهمية تعظيم الله سبحانه وإجلاله فيقول: «فمن اعتقد الوجدانية في الألوهية لله سبحانه وتعالى، والرسالة لعبده ورسوله، ثم لم يتبع هذا الاعتقاد موجبه من الإجلال والإكرام، الذي هو حال في القلب يظهر أثره على الجوارح، بل قارنه الاستخفاف والتسفيه والازدراء بالقول أو بالفعل، كان وجود ذلك الاعتقاد كعدمه، وكان ذلك موجباً لفساد ذلك الاعتقاد ومزيلاً لما فيه من المنفعة والصلاح، إذ الاعتقادات الإيمانية تزكي النفوس وتصلحها، فمتى لم توجب زكاة النفس ولا صلاحها، فما ذاك إلا لأنها لم ترسخ في القلب»^(١).

ويحقيق ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ عن منزلة التعظيم فيقول: «هذه المنزلة تابعة للمعرفة، فعلى قدر المعرفة يكون تعظيم الربّ تعالى في القلب، وأعرف الناس به أشدهم له تعظيماً وإجلالاً، وقد ذم الله تعالى من لم يعظمه حق عظمته، ولا عرفه حق معرفته، ولا وصفه حق صفته»^(٢).

فتعظيم الله جل وعلا هو الذي يعطي العبادة روحها وجلالها، وهو الذي يجعلها عبادة مقبولة خالصة صحيحة تامة الشروط والأركان، أما عبادة بلا تعظيم فإنها كالجسد بلا روح؛ ولذا قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «وروح العبادة هو الإجلال والمحبة فإذا تخلى أحدهما عن الآخر فسدت، فإذا اقترن بهذين الثناء على المحبوب المعظم فذلك حقيقة الحمد»^(٣).

وقد كان النبي محمد ﷺ يربي أمته على وجوب تعظيم الله تعالى، ففي حديث ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: جاء خبر من الأخبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، إننا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء على إصبع، والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، فيقول: أنا الملك، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه، تصديقاً لقول الحبر، ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]^(٤).

(١) الصارم المسلول، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: محمد محي الدين

عبد الحميد، الحرس الوطني السعودي، ١٤٠٣هـ (١/٣٧٥).

(٢) مدارج السالكين، مرجع سابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ط ١، ١٤٢٣هـ، دار ابن كثير، بيروت، لبنان (كتاب

تفسير القرآن، باب قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام ٩١]، حديث (٤٥٥١).

وما في الآية يدلّ على أنّ عظمة الله تعالى أعظم ممّا وصف ذلك الحبر، ففي الآية الكريمة تقرير لعظمة الله تعالى نفسه، وما يستحقه من الصفات، وأنّ الله عز وجل قدرًا عظيمًا، فيجب على كل مؤمن أن يقدر الله حقّ قدره^(١).

يقول الشيخ محمّد بن عبد الوهاب، عند هذه الآية الكريمة: «ما ذكر الله تبارك وتعالى من عظمته وجلاله أنه يوم القيامة يفعل هذا، وهذا قدر ما تحتمله العقول، وإلا فعظمة الله وجلاله أجل من أن يحيط بها عقل... فمن هذا بعض عظمته وجلاله كيف يُجعل في رتبته مخلوق لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا؟»^(٢).

ولمّا قال الأعرابي لرسول الله ﷺ: فإنّا نستشفع بالله عليك، فقال النبي ﷺ: «سبحان الله، سبحان الله!». فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: «وَيْحَكَ، أَتَدْرِي مَا تَقُولُ، إِنَّ شَأْنَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ»^(٣).

وقد اقتفى الصحابة رضوانهم ومن تبعهم بإحسان هذا المسلك، فعظّموا الله حق تعظيمه، وعُمرت قلوبهم بإجلال الله تعالى وتوقيره: فهذا ابن عباس رضوانهما يقول لبعض أصحاب المراء والجدل: أما علمتم أن الله عبادة أصمتهم خشية الله تعالى من غير عي ولا بكم، وإنهم لهم العلماء العصماء النبلاء الطلقاء، غير أنهم إذا تذكروا عظمة الله تعالى انكسرت قلوبهم، وانقطعت ألسنتهم، حتى إذا استفاقوا من ذلك، تسارعوا إلى الله بالأعمال الزاكية، فأين أنتم منهم؟^(٤).

(١) مجموع الفتاوى، أحمد بن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، السعودية، ١٤١٦هـ (١٣/١٦٢).

(٢) تفسير آيات من القرآن الكريم، محمد بن عبد الوهاب، مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: محمد بلتاجي، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، السعودية (٥/٣٤٦).

(٣) السنن، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محي الدين، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان (كتاب السنة، حديث ٤٧٢٦).

(٤) ذم الكلام وأهله، أبو إسماعيل عبد الله الهروي، ط ١، ١٤١٨هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية (ص ١٨٤).

وكان أهل العلم يعظّمون ربّهم، ويقدّرونه عزّ وجلّ حقّ قدره، حتى قال عون بن عبد الله: «لِيعْظَمَ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ أَنْ يَذَكَرَ اسْمَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَقُولَ: أَحْزَى اللهُ الْكَلْبَ، وَفَعَلَ اللهُ بِهِ كَذَا»^(١)، ويقول الخطابي: «وكان بعض من أدركنا من مشايخنا قلّ ما يذكر اسم الله تعالى إلا فيما يتصل بطاعة»^(٢)، وكان أبو بكر الشاشي يعيب على أهل الكلام كثرة خوضهم في الله تعالى إجلالاً لاسمه تعالى، ويقول: هؤلاء يتمندلون (من المنديل، يريد الامتحان والابتدال) بالله عزّ وجلّ^(٣).

والمعظّم لله يعمل بشمولية الإسلام الواسعة، ويرسّخ مبادئه في كل الأمور، ويدخل في السّلم كافة، ولا يختزل الدّين في قضايا يحددها لنفسه، أو يحددها له غيره، وإنّما يعظّم ما عظّمه الله ورسوله، لا ما عظّمته الأهواء والعادات والتقاليد والمجتمع والبيئة، وما تفرضه العولمة في واقعنا المعاصر، وهو من خلال ذلك يقدم مصلحة الأمة والمجتمع على مصالحه الشخصية الفردية المحدودة.

إن ترسيخ قيمة تعظيم الله عز وجل في النفوس يعالج كثيرا من المشكلات الأمنية والاقتصادية والإدارية والاجتماعية كعقوق الوالدين وقطيعة الرحم وظلم المرأة والعنف الأسري، وانتهاك الأعراض والاعتداء على الأنفس والأموال الخاصة والعامة وغير ذلك من المشكلات، حيث لا توجد مشكلة إلا ومن أعظم أسبابها ضعف تعظيم الله عز وجل في النفوس، والتاريخ الإسلامي شاهد على أن هذه القيمة لما ترسخت في نفوس الجيل الأول في عصر النبوة وعصر الخلافة الراشدة ومن بعدهم أنتجت أمة ضربت أروع الأمثلة في الطهارة والاستقامة والأمانة وأداء الواجبات والابتعاد عن المحرمات والوصول إلى أعظم مظاهر المدنية والحضارة.

لذا؛ فإن تعظيم الله هو أعظم وسيلة توصل إلى سعادة الفرد والأسرة والمجتمع بل إلى سعادة البشرية كلها خصوصا في زمن العولمة حيث صار العالم قرية واحدة ضعّف منه أثر

(١) شأن الدعاء، حمد محمد الخطابي، تحقيق: أحمد الدقاق، ط ٣، ١٤١٢هـ، دار الثقافة العربية،

دمشق، سوريا (ص ١٨).

(٢) المرجع السابق.

(٣) شرح الشفا، للقاضي عياض، نور الدين ملا علي الهروي القاري، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي،

دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ (٢/١٠٩٦).

الوسائل الخارجية لحماية ووقاية المجتمع من منع ومراقبة فصار لزاما الاهتمام والتركيز التام على تقوية تعظيم الله في النفس بتقوية الوازع الديني ومراقبة الله في السر والعلن.

فأما الأخلاق والأهميعةما في المجتمع.

الخلق: هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت تلم الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا^(١).

ولا يمكن أن نرى ديناً أو فلسفة من الفلسفات أعلى من شأن الأخلاق واعتبرها جزءا لا يتجزأ من تكوينه العقدي كما فعل الإسلام، فقد اهتم به اهتماما فاق كل تصوّر، وبلغ من عنايته بها أن جعل تحقيقها من غايات البعثة النبوية: «**إِنَّمَا بُعِثَ لَأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ**»^(٢)، وفي هذا الحديث إشارة بيّنة إلى أن مكارم الأخلاق من الأمور المكتسبة غالباً لا الجبليّة المحضّة، وهي أيضا من أهداف دعوة النبيين أجمعين، بل لقد كثرت توصيات الرسول ﷺ بها في كل زمان ومكان حتى قال: «**مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَدِيءَ**»^(٣).

هذا؛ وليس الخلق المطلوب في الإسلام مجرد معرفة أن الصدق فضيلة، والكذب رذيلة، وأن الإخلاص سمو، والخداع انحطاط، ولا مجرد الحديث فيما بين الناس عن ذلك، إنما الخلق هو تفاعل النفس وتأثرها بما ينبغي أن تكون عليه، وتتّصف به من مكارم الأخلاق ابتغاء رضوان الله تعالى، وما ينبغي أن تهجره وتتركه من ذميمها وفسادها ابتغاء رضوان الله أيضاً؛ لأن إصلاح الباطن حقيقة هو أساس لكل إصلاح ظاهري، وإن الأخلاق الكريمة هي الشجرة الطيبة التي تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ومن أجله، لا من أجل الأعراف والعادات والأنظمة؛ لذلك دأب كثير من المفكرين إلى تقسيم علم الأخلاق إلى قسمين وهما:

(١) إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد محمد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت (٣/ ٥٣).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) السنن، أبو عيسى محمد بن عيسى سور الترمذي، تحقيق بشار عواد، ط ١، ١٩٩٦م، دار الغرب

الإسلامي (أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في حسن الخلق، برقم ٢٠٠٤).

أولاً: الأخلاق النظرية، وتسمى الأخلاق العامة، وهذا القسم يهتم بدراسة الضمير وحقيقته ومظاهره وعواطفه المتخلفة كالرضا والسرور الداخلي لفعل الخير والألم والتأنيب عند فعل الشر، كما يبحث أركان المسؤولية كالحرية والإرادة ومسائل الجبر والاختيار وبواعث العمل ومناقشة الآراء التي ترد حول الموضوع الخلقى^(١).

ثانياً: الأخلاق العملية، وهذا القسم يدرس الواجبات المختلفة كواجب الإنسان نحو نفسه ونحو أسرته ونحو وطنه ونحو الإنسانية جمعاء، وبالتالي نستطيع القول بأن هذا القسم هو التطبيق العملي للقسم الأول بل إن الأخلاق العملية هي الأساس في الموضوع الخلقى لأن القسم الأول يشبع حاجة عقلية جدلية فقط، ولا يعد سوى جانباً ثانوياً في المشكلة الأخلاقية فمن الممكن أن يكون الإنسان فاضلاً دون أن يستطيع تعريف الفضيلة فحاجتنا إذن إلى أن نرى الفضيلة أعظم من حاجتنا إلى تعريفها^(٢).

وعلى هذا؛ صنف بعض الباحثين الخلق إلى أربعة أنواع: خلق مع الله وهو يشمل العقائد والعبادات، وخلق مع النفس وهو يشمل تزكية النفس ومحاسبتها، وخلق مع الناس وهو يشمل المعاملات والعادات، وخلق مع الطبيعة وهو يشمل كل التشريعات التي دعت الإنسان إلى الحفاظ عليها، فلم يعد مفهوم الخلق كما عند عامة الناس يقتصر على الصدق والرحمة وتقديم يد العون للآخرين.. بل هو في الحقيقة أوسع من هذا الحصر ويتجاوزه ليشمل كل شؤون الحياة^(٣)، كما صنف بعض الباحثين المعاصرين الأخلاق في خمسة أقسام على النحو التالي:

- ١- الأخلاق الفردية: كالصبر، والعفة، وضبط النفس.
- ٢- الأخلاق الأسرية: كبر الوالدين، والإحسان للزوجة، وصلة الأرحام.
- ٣- الأخلاق الاجتماعية: كإفشاء السلام، وعيادة المريض، والوفاء بالعهد، والجد في العمل، والإصلاح بين المتخاصمين، وإمارة الأذى عن الطريق.

(١) دراسات في فلسفة الأخلاق، محمد عبد الستار نصار، دار القلم، الكويت، ١٩٨٢م (ص ٢٠).

(٢) دستور الأخلاق في القرآن، محمد عبد الله دراز، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٢م، دار البحوث العلمية، الكويت (ص ٦٨٧).

(٣) الأخلاق بين المفهوم والممارسة، إدريس سعد مغاري، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، ٢٠١٢م (ص ١٩).

٤- الأخلاق المتصلة بحق الله تعالى: كالصدق مع الله تعالى، والقيام بحقوقه، وشكره على نعمه، ومناصرة دينه، وحسن التوكل عليه.

٥- أخلاق الدولة: كالرفق بالرعية، والعمل بالشورى، وحماية النفوس والأعراض والأموال، وتحريّ المصالح العامة، والوفاء بالمعاهدات^(١).

ومهما يكن الأمر من تفصيل وتقسيم للأخلاق فإنها ليست غريبة على الإنسان، فكثير منها توصل لها عقله وأبرزها حكمائه، وقادته لها فطرته السليمة، ولذلك جاء هذا الدين يتم ما نقص، ويحسن ما وجد، ويعطي للإنسانية بناء متكاملًا تنعم في حياتها إذا هي طبقته وتسعد إذا هي تمثلته؛ فالأخلاق في الإسلام لم تكن أمرًا كماليًا أو إضافيًا يتجمل به المرء ويحسن به صورته أمام الآخرين، بل الأخلاق لا تنفصل عن الإسلام والإيمان فكثير من فضائلها من شعب الإيمان التي يكتمل، وعليها يرتكز ومنها العدل والصدق والحياء والعفة والصبر والرحمة وغيرها من الأخلاق التي دعا إليها الدين الإسلامي وحث عليها، وهذا ما يؤكد الرسول ﷺ في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الإيمان بضع وسبعون شعبةً، والحياء شعبةٌ من الإيمان»^(٢).

قاله الأنبياء السليمة، وتاريخ انتشار الإسلام في ثلاثين

ترجع لفظة (أقلية) لغة إلى مادة (قلل)، وبالرجوع لهذه المادة في المعاجم نجد أنها تنتظم في ثلاثة معان:

فمنها معنى القلة التي هي ضد الكثرة (والكثرة) قل يقل، فهو قليل. وأقله: جعله قليلًا^(٣)، قال تعالى: (وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخطفِكُمْ النَّاسُ فَءَاوِنَكُمْ وَأَيْدِكُمْ بِنَصْرِهِ. وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) ﴿٢٦﴾ [الأنفال]، وعلى هذا (فالقلة خلاف الكثرة)^(٤).

(١) دستور الأخلاق في القرآن، مرجع سابق (ص ٨٩).

(٢) صحيح مسلم، مرجع سابق (كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، حديث ٩).

(٣) القاموس المحيط، مجد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي، ط ٦، ١٤١٩هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان (ص ١٠٤٩).

(٤) لسان العرب، ابن منظور الأفرقي، ط ١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، بيروت، لبنان (١١/٥٦٣).

ومنها: ذهاب البركة، قال أبو عبيد في تفسير قول ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (الرِّبَا وَإِنْ كَثُرَ فَهُوَ إِلَى قُلٍّ): «هو وإن كثر فليست له بركة»^(١). وكذلك قال الزمخشري: «الْقُلُّ وَالْقِلَّةُ كَالذُّلِّ وَالذَّلَّةُ يَعْنِي أَنَّهُ مَمْحُوقُ الْبَرَكَةِ»^(٢). وقال في (اللُّسَان): «وفي حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (الرِّبَا، وَإِنْ كَثُرَ، فَهُوَ إِلَى قُلٍّ)؛ معناه: إِلَى قِلَّةٍ، أَي: أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ زِيَادَةً فِي الْمَالِ عَاجِلًا؛ فَإِنَّهُ يُؤْوِلُ إِلَى النِّقْصِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (يَمْحُوقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ)»^(٣).

ومنها: الضَّعة والدُّونية، قال في (اللُّسَان): «الْقُلُّ مِنَ الرَّجَالِ: الْخَسِيسُ الدِّينِ»^(٤).

والمسلمة: المنتسبة إلى الدين الإسلامي، ولعل المفهوم الاصطلاحي للأقليات المسلمة يطابق بعض المعاني اللغوية السابقة، فالكثير ينظر إلى الأقلية على أنها الأقل عدداً بالنسبة للجماعة الأخرى الأكثر عدداً، وانطلاقاً من ذلك تعرف الأقلية المسلمة بأنها: «جماعة إسلامية تشكّل العدد الأقل من مجموع السّكان، والتي تخضع لمعاملة مختلفة، وذلك نتيجة خصائصها المختلفة»^(٥). وهذه المعاملة من الممكن أن تكون قهراً واستضعافاً لهذه المجموعة.

وبناءً عليه؛ ينظر إلى الأقلية على أنها الجماعة الأضعف التي لا سيطرة لها في المجتمع بالنسبة لبقية الجماعة الأقوى التي يتكون منها المجتمع.

وانطلاقاً من ذلك تعرف الأقلية بأنها «مجموعة من الأشخاص في الدولة ليست لها السيطرة أو الهيمنة، تتمتع بجنسية الدولة إلا أنها تختلف من حيث الجنس أو الديانة أو اللغة عن باقي الشعب، وتصبو إلى حماية ثقافتها وتقاليدها ولغتها الخاصة»^(٦).

(١) الغريب، ابن سلام الجمحي، طبع وزارة المعارف للحكومة الهندية العلية ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م (٤/٩٢).

(٢) الفائق في غريب الحديث، جارالله محمود الزمخشري، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر (٣/٢٢٢).

(٣) لسان العرب، مرجع سابق (١١/٥٦٣).

(٤) المرجع السابق (١١/٥٦٤).

(٥) مسؤولية المسلمين المواطنين في دول غير إسلامية، راشد دورياو، ضمن أبحاث ندوة الأقليات المسلمة في العالم - ظروفها المعاصرة وآلامها، المجلد الأول، دار الندوة العالمية، ١٤٢٠ هـ (ص ٢١٧).

(٦) الملف السياسي، مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر، الجمعة ١٠ ذوالقعدة ١٤٢٤ هـ /

ونتيجة لذلك؛ فإنّ نظرة المجتمع العامّة لهذه المجموعة من حيث المكانة والرفعة والوجاهة تكون دونية.

وبناءً عليه؛ ينظر إلى الأقلية على أنها الجماعة المستضعفة مهضومة الحقوق التي ينظر إليها نظرة دونية. وانطلاقاً من ذلك؛ تعرف الأقلية بأنّها «مجموعة من مواطني الدولة تختلف عن بقية مواطنيها من حيث الجنس أو الدين أو اللغة أو الثقافة تقبع في ذيل السلم الاجتماعي»^(١).

ومن الممكن أن تكون هذه الجماعة هي الأكثر من حيث العدد، وقد يظهر أن تكون النظرة إلى الأقلية من وجهة القوة والتأثير ومن وجهة المكانة متلازمة من حيث الواقع في أغلب الأحيان والأحوال للنظر إليها من ناحية العدد؛ إذ غالباً ما تكون الأكثرية العددية هي الأقوى صاحبة المكانة والوجاهة -إلا في القليل النادر-، وعلى ذلك؛ فإنّه يمكننا تعريف الأقلية المسلمة بأنّها (مجموعة من مواطني الدولة - أية دولة - تشكل أقلية عددية بالنسبة لتعداد بقية المواطنين تتميز عنهم بأنهم يدينون بالدين الإسلامي).

وهي في الغالب الأعم تعاني من ضعف أو نقص في القوة أو المكانة تؤثر على وضعها السياسي والاجتماعي في المجتمع.

ومن البين أنّ هذا المعنى الاصطلاحي للأقليات لا وجود له، إلا في ظلّ الوحدة السياسية التي يطلق عليها لفظ (دولة)، والتي تفرض سلطانها على جميع القاطنين لإقليم هذه الدولة، وأمّا خارج إطار الدولة القومية؛ فلا معنى للحديث عن الأقليات؛ فإنّ كلّ مجموعة عرقية أو لغوية أو دينية تكون وحدة مستقلة^(٢).

اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ وصول الإسلام إلى منطقة جنوب شرق آسيا؛ فبعضهم يرى أنّ الدين الإسلامي الحنيف وصل إلى المنطقة في القرن الأول الهجري (السابع الميلادي) في عهد خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه^(٣). بينما يرى بعضهم أنّ الإسلام جاء

(١) المرجع السابق.

(٢) وضع الأقليات في الدول الإسلامية، محمد شاعر الشريف (ص ٦)، المصدر:

www.saaed.net/Doat/alsharef/k8.doc

(٣) الإسلام في إندونيسيا، محمد ضياء شهاب ومحمد نوح، الدار السعودية للنشر، الرياض، السعودية،

١٩٧٧م (ص ١٦).

إلى هذه المنطقة في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي). وهناك قولٌ ثالثٌ مؤداه أن الوفود التجارية الإسلامية من أجناس مختلفة كالهنود والعرب والفرس والصينيين هي التي حملت رسالة التوحيد إلى موانئ ومدن تجارية بهذه المناطق في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) (١).

ولقد وصل الإسلام إلى الأراضي التايلاندية منذ فترة مبكرة، مثل بقية دول جنوب شرقي آسيا، وتذكر الروايات التاريخية: إن التجار العرب والفرس المسلمين هم الذين أدخلوا الإسلام إلى مناطق الوجود الإسلامي الحالي في تايلاند منذ القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، وإن انحصر فهم الإسلام في تغيير بعض العادات والتقاليد مثل: الختان، والامتناع عن تناول لحم الخنزير، وغير ذلك.

وقد اتخذ الإسلام طريقين للوصول إلى هذه الأرض:

الأول: طريق شمالي بري، عبر جنوب الصين من منطقة يونان، حيث انتشر الإسلام في منطقة عريضة، وسيطر على مساحات واسعة، ونشط دخول الإسلام من هذا الطريق، وتقدم الإسلام مع العناصر المهاجرة عبر توغّلهم في شمال تايلاند، وانتشر في شتى بقاع الأراضي التايلاندية حتى تمركزوا في وسطها.

الثاني: طريق جنوبي بحري، حيث قدم إلى المنطقة عن طريق التجار العرب، وخاصة الحضارمة. وأسس العرب الموانئ على سواحل فطاني آنذاك، وانتشر الإسلام بعد ذلك بشكل واسع، وزاد الانتشار أكثر مع استيطان العرب واندماجهم بالسكان.

وتمثل منطقة جنوب تايلاند جزءاً من أرخبيل الملايو، التي تتكون من: إندونيسيا، وماليزيا، والفلبين، وبروناي، وسنغافورة، وفطاني في جنوب تايلاند (٢).

وقد شهدت قيام ممالك وسلطنات إسلامية، لازالت حضارتها وآثارها باقية وشاهدة على تلك الحقبة التاريخية العريقة حتى عصرنا الحاضر. فلا غرو أن نقول: إن الإسلام هو الذي شكّل حضارة الملايو، وهذب طباعهم، وصاغ عاداتهم وتقاليدهم.

(١) مسلمو تايلاند: التاريخ والمستقبل، محمد داود سماروه، كتاب الأمة العدد (١٦٢)، رجب

١٤٣٥ هـ، السنة الرابعة والثلاثون، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر (ص ٥١).

(٢) آفاق تعليم اللغة العربية ومعوقاته في جنوب شرقي آسيا، عبد الرحمن شيك مجلة إسلامية المعرفة،

السنة ٣، العدد ١٢ (ص ١٦٠).

وقد أكد المؤرخون على هذا القول عند وصفهم بأن: حضارة منطقة فطاني التاريخية (جنوب تايلاند حالياً) بدأت مع دخول الإسلام وانتشاره في هذا الإقليم عن طريق التجار العرب المسلمين، فقد كانت فطاني طريق سفرهم إلى الصين، كما كانت طريق عودتهم أيضاً حيث كانت المدينة ميناءً كبيراً^(١).

وتقع منطقة جنوب تايلاند في شبه جزيرة الملايو (جنوب شرقي آسيا) بين خط طول ٩٩-١٠٢ درجة، وخط عرض ٦-١٠ درجة من خط الاستواء، أي: ضمن المنطقة شبه الاستوائية. وهي في الأساس قطعة من شبه الجزيرة الملايوية أرضاً وتاريخاً ولغة وثقافة وعادات وتقاليد، وكانت في التاريخ الماضي المشرق سلطنة إسلامية تعرف باسم (مملكة فطاني)، تبوّأت مكانة رفيعة، وصنعت حضارة مزدهرة في منطقة جنوب شرقي آسيا.

ومما لاشك فيه أن الدعوة الإسلامية في هذه المنطقة استفادت من وجود التجار المسلمين، ومن حركتهم التجارية، وتمكنت من مضاعفة حركتها.

ولقد شهد أوائل القرن الرابع عشر الميلادي انتشار الدعوة الواسع في فطاني على أيدي المسلمين المهاجرين من أهالي سومطرة بسبب الغزوات المتكررة من مملكة ماجاباهيت (Majapahit) فأصبحت فطاني نتيجة ذلك ميناءً إسلامياً مشهوراً ترسو فيه البواخر التجارية المترددة بين كانتون بالصين والموانئ التجارية على السواحل المواجهة لبحر الصين الجنوبي؛ إذ كانت تجارة بحر الصين لا تزال في أيدي التجار المسلمين من العرب والفرس، الذين ساهموا مساهمة فاعلة في مدّ حركة الدعوة الإسلامية في الموانئ التي نزلوا فيها، وزاولوا فيها أعمالهم التجارية^(٢).

وتشكل ولايات ومقاطعات جنوب تايلاند الأقصى التي يبلغ تعداد المسلمين فيها حوالي ٨٠٪ من نسبة سكان المنطقة موقعا استراتيجيا؛ فهو يصل بين شبه جزيرة الملايو وشبه جزيرة الهند الصينية، وبفضل هذا الموقع فإن السفن التجارية تستطيع الإبحار المباشر إلى مواقع تجارية في الصين، واليابان، وسائر ممالك أرخبيل الملايو^(٣).

(١) فطاني: مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا، محمود شاكر، العدد (٧)، ط ٣، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م (ص ٢٧).

(٢) مسلمو تايلاند: التاريخ والمستقبل، مرجع سابق (ص ٧٥).

(٣) حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة، جميل المصري، ط ٢، ١٤٠٩هـ، دار أم القرى، عمان، الأردن (ص ٥٩٣).

وينحدر أغلب مسلمي المنطقة من عنصر الملايويين الذين يتكلمون اللغة الملايوية المعروفة بـ (الجاوية) التي تكتب بالأحرف العربية^(١)، وبها كثير من الكلمات العربية، وبعد ما ضُمَّت هذه المنطقة إلى مملكة تايلاند عام ١٧٨٦ م، أصبح معظم الأجيال المتعاقبة تتخاطب باللغة (التايلاندية) بوصفها اللغة الرسمية والحكومية بالإضافة إلى لغتهم الأم، وأصبحت تتطلق على هذه المنطقة كلها المحافظات الحدودية الجنوبية وتشمل الآتي^(٢):

- فطاني: وهي أصغر المقاطعات، وتقع على ساحل بحر الصين الجنوبي، وعاصمتها مدينة فطاني، وهي مرفأ بحري، وقد حملت المنطقة كلها قديما اسم المدينة.
- ناراتيووات: وهي على ساحل بحر الصين الجنوبي، ومركزها مدينة بنغنارا، وهي تلي فطاني من حيث المساحة.
- جالا: وهي منطقة داخلية، وتقع في الوسط بين فطاني وبنغنارا.
- ستول: وتشمل محافظة ستول وجزءاً من محافظة سونجكلا، وتشرف على البحرين؛ بحر أندمان في الغرب وبحر الصين الجنوبي من في الشرق، أو على المحيطين الهندي والهادي، وتتبعها مجموعة جزر على الساحل الغربي، وهذه أكبر المقاطعات وأوسعها.

وتتمتع الأقلية المسلمة في تايلاند عموماً والجنوب الأقصى على وجه الخصوص بحرية في ممارساتهم الدينية والشؤون السياسية مثل بقية الشعب التايلاندي. وينص الدستور التايلاندي على أن كل مسلم ولد في تايلاند، وفي أية بقعة من الأراضي التايلاندية يعتبر مواطناً تايلاندياً أصيلاً، له الحقوق والشرف والحرية طبقاً للقوانين التايلاندية سواء بسواء، ولا فرق بين المواطنين أبداً، وتشمل هذه الحقوق أيضاً ممارسة السياسة واعتناق الديانة التي يرغبها المواطن وممارسة جميع الأعمال المشروعة، وأما الحقوق المتعلقة بالقانون الخاص، بما في ذلك القانون المدني والتجاري، والقانون الخاص بالأراضي؛ فللمسلمين الحق في ذلك مثل: حق الزواج، والميراث، وتملك العقارات، والمنقولات وغيرها.

كما أن الحكومة التايلاندية منحت لهم الحق في الاحتكام إلى قانون الأحوال الشخصية طبقاً للشريعة الإسلامية ولعاداتهم وتقاليدهم الإسلامية سواء في محافظات جنوب تايلاند أو على مستوى تايلاند كلها^(٣).

(١) التاريخ الإسلامي - التاريخ المعاصر - الأقليات المسلمة، محمود شاكر، المكتبة الإسلامية، ١٩٩٢ م (٥٧/٢).

(٢) مسلمو تايلاند: التاريخ والمستقبل، مرجع سابق (ص ٦٣).

(٣) المرجع السابق (ص ٨٤-٨٥).

المبحث الثاني: مجتمع الدراسة وعينها

يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والبالغ عددهم (٥٧٨)^(١) طالب وطالبة، وكلية الدراسات الإسلامية والبالغ عددهم (١٩٨)^(٢). سحبت عينة عشوائية لتطبيق أداة الدراسة عليها بلغت (١٢٢) طالبا وطالبة، وكانت خصائصها كالآتي:

جدول رقم (١) توزيع العينة المختارة وفقاً للتغيرات الدراسية

بيانات عامة عن أفراد العينة	النسبة المئوية	التكرار	بيانات عامة عن أفراد العينة	النسبة المئوية	التكرار	الفئة	بيانات عامة عن أفراد العينة
الجنس	٪٣٢,٨	٤٠	المرأة	٪٦٧,٢	٨٢	ذكر	المجموع
						أنثى	
	٪١٠٠	١٢٢	٢٦ سنة فأكثر	٪٢٤,٦	٣٠	٢٠ سنة فأقل	
الحالة الاجتماعية	٪٩٤,٣	١١٥	السنة الدراسية	٪٥,٧	٧	أعزب	المجموع
						متزوج	
	٪١٠٠	١٢٢	الأولى	٪١٢,٣	١٥	الثانية	
الكلية	٪٥٣,٣	٦٥	الثالثة والرابعة	٪٧٥,٤	٩٢	الدراسات الإسلامية	
						المجموع	

(١) حسب إحصائية الكلية في موقعها على الشبكة العنكبوتية <http://www.cis.psu.ac.th>

(٢) حسب إحصائية الكلية في موقعها على الشبكة العنكبوتية <http://huso.pn.psu.ac.th/th>

		المجموع	٤٦٣٧٪	٥٧	العلوم الإنسانية والاجتماعية	
١٢٢	١٠٠٪					
			١٠٠٪	١٢٢	٩٨	المجموع

= المعلومات الأهلبيبة لمجتمع الأهلبيات المسلمة

تشتمل المعلومات الأولية لعينة الدراسة على ما يأتي: الجنس، الحالة الاجتماعية، الكلية، العمر، السنة الدراسية، ينظر الجدول رقم (١).

يتضح من الجدول رقم (١) ما يأتي:

- الجنس: بلغ عدد الطلاب (٤٠) طالباً بنسبة (٨, ٣٢٪) من عينة الدراسة، وبلغ عدد الطالبات (٨٢) طالبة بنسبة (٢, ٦٧٪)
- الحالة الاجتماعية: بلغ عدد الأعازب والعزباوات (١١٥) طالباً وطالبة بنسبة (٣, ٩٤٪) من عينة الدراسة، وبلغ عدد المتزوجين والمتزوجات (٧) طلاب وطالبات بنسبة (٧, ٥٪).
- الكلية: بلغ عدد الطلاب والطالبات من كلية الدراسات الإسلامية (٦٥) طالباً وطالبة بنسبة (٣, ٥٣٪) من عينة الدراسة وبلغ عدد الطلاب والطالبات من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (٥٧) طالبا وطالبة بنسبة (٧, ٤٦٪)
- العمر: بلغ عدد الطلاب والطالبات في فئة الأعمار ٢٠ سنة فأقل (٣٠) طالباً وطالبة بنسبة (٦, ٢٤٪) من عينة الدراسة، وبلغ عدد الطلاب والطالبات في فئة الأعمار ٢١-٢٥ سنة (٨٩) طالبا وطالبة بنسبة (٧٣٪)، وبلغ عدد الطلاب والطالبات في فئة الأعمار ٢٦ سنة فأكثر (٣) طلاب وطالبات بنسبة (٥, ٢٪).
- السنة الدراسية: بلغ عدد الطلاب والطالبات في فئة السنة الأولى (١٥) طالباً وطالبة بنسبة (٣, ١٢٪) من عينة الدراسة، وبلغ عدد الطلاب والطالبات في فئة السنة الثالثة (١٥) طالباً وطالبة بنسبة (٣, ١٢٪) من عينة الدراسة، وبلغ عدد الطلاب في فئة السنة الثالثة والرابعة (٩٢) طالب وطالبة بنسبة (٤, ٧٥٪).

المبحث الثالث: أداة الدراسة

أولاً: تصميم أداة الدراسة

استخدمت الدراسة الاستبانة أداة رئيسة لجمع بيانات الدراسة، وقد بنيت الاستبانة معتمدة على الإطار النظري والخلفية الأدبية والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وتكونت من قسمين:

القسم الأول: يشتمل على معلومات أولية عن أفراد عينة الدراسة من الطلاب والطالبات تتعلق بالجنس، والحالة الاجتماعية، والكلية، والعمر، والمرحلة الدراسية.

القسم الثاني: اشتمل على عبارات الاستبانة، وصنفت العبارات إلى ثلاثة محاور، ينظر جدول (٢).

جدول رقم (٢) محاور الاستبانة وعدد عباراتها

م	المحور	عدد عباراتها
١	الأول: أخلاقك مع نفسك	٥
٢	الثاني: الأخلاق مع المسلمين	٥
٣	الثالث: الأخلاق مع غير المسلمين	٥
	المجموع	١٥

بلغ مجموع عبارات الاستبانة (١٥) عبارة، يستجيب لها أفراد عينة الدراسة على درجة التأثير وفق تدرج رباعي (مقياس ليكرت الرباعي):

كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا يوجد
٤	٣	٢	١

ثانيه صدق أداة الدراسة

بعد الانتهاء من بناء أداة الدراسة في صورتها الأولية تم قياس صدقها كالآتي
- صدق المحكمين (الظاهري).

تم عرض أداة الدراسة على (١٠) محكمين - ينظر ملحق رقم (١) - من ذوي الخبرة والاختصاص وذلك للتأكد من وضوح عبارات الأداة ومناسبتها لأهداف الدراسة، وقد اقترح المحكمون إجراء تعديلات في المعلومات الأولية، وأيضاً تعديلات لبعض عبارات الاستبانة، وقد أجرى الباحث التعديلات المطلوبة حتى خرجت الاستبانة في صورتها النهائية المشتملة على (١٥) عبارة - ينظر ملحق رقم (٢) -.

- صدق الاتساق (الداخلي).

كما تم حساب معامل ارتباط بيرسون لمعرفة صدق الاتساق الداخلي للأداة، إذ تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمحور، كما توضح ذلك الجدول الآتي:

جدول رقم (٣) معامل ارتباط بيرسون لدرجة كل عبارة بالمحور الكلي للمحور.

معامل الارتباط	رقم العبارة	المحور الثالث: الأخلاق مع غير المسلمين	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	المحور الثاني: الأخلاق مع المسلمين	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	المحور الأول: أخلاقك مع نفسك
**٠,٦٦٣	١١		**٠,٦٧٨	٦		**٠,٦٧٨	١	
**٠,٥٧١	١٢		**٠,٥٨١	٧		**٠,٥٩٥	٢	
**٠,٧٨١	١٣		**٠,٦٤٥	٨		**٠,٦٥٠	٣	
**٠,٧٩١	١٤		**٠,٦٣٠	٩		**٠,٦١٦	٤	
**٠,٧١٤	١٥		**٠,٦٩٩	١٠		**٠,٧٢٤	٥	

* دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من جدول رقم (٣) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية لكل محور موجبة ودالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١) مما يشير إلى أن عبارات الاستبانة تتمتع بدرجة صدق مرتفعة، ويؤكد الارتباط الداخلي بين عبارات الاستبانة، وعليه فإن النتيجة توضح صدق عبارات أداة الدراسة وصلاحيتها للتطبيق الميداني

شالغاه ثبات أداة الدراسة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة تم استخدام اختبار معامل " ألفا كرونباخ " Alpha " Cronbach " حيث وجد أن معامل الثبات لمحاور الاستبانة كالاتي: ينظر جدول (٤).

جدول رقم (٤) معامل ألفا كرونباخ لثبات محاور الاستبانة

م	المحور	معامل ألفا
١	الأول: أخلاقك مع نفسك	٠,٦٥٦
٢	الثاني: الأخلاق مع المسلمين	٠,٦٥١
٣	الثالث: الأخلاق مع غير المسلمين	٠,٧٥٠
	المجموع	٠,٨٥٣

يتضح من جدول رقم (٤) أن معامل ثبات محاور الاستبانة كالاتي: المحور الأول: أخلاقك مع نفسك؛ بلغ معامل ثباته (٠,٦٥٦)، والمحور الثاني: الأخلاق مع المسلمين، بلغ معامل ثباته (٠,٦٥١)، والمحور الثالث: الأخلاق مع غير المسلمين، بلغ معامل ثباته (٠,٧٥٠) وكان معامل ألفا كرونباخ لجميع محاور الاستبانة هو (٠,٨٥٣) ويعد ذلك من الوجهة الإحصائية عالية، مما يجعل أداة الدراسة صالحة للاستخدام.

وإيجاه تطبيق أداة الدراسة

بعد الانتهاء من بناء أداة الدراسة وتحكيمها وقياس صدقها وثباتها أصبحت جاهزة للتطبيق الميداني حيث تم توزيع عدد (١٣٠) استبانة على كافة شرائح العينة المختارة في بداية العام الجامعي ٢٠١٩-٢٠٢٠م، وتمكنت الدراسة من استرجاع (١٢٣) استبانة، وبعد مراجعة الاستبانة استبعدت استبانة واحدة لعدم جدية أجوبتهما ونقصهما المخل.

المبحث الرابع: التحليل الإحصائي ومناقشة نتائج الدراسة

بعد جمع البيانات، تم تفرغ بياناتها، ومن ثم تحليلها باستخدام برنامج الحاسوب SPSS على النحو الآتي:

- ١- استخدام التكرارات والنسب المئوية؛ لتوصيف عينة الدراسة حسب المتغيرات
- ٢- استخدام معامل ألفا كرونباخ "Alpha Cronbach"؛ للتأكد من ثبات محاور الاستبانة، ومعامل ارتباط بيرسون لحساب الاتساق الداخلي
- ٣- استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لـ (محاوور) الاستبانة.
- ٤- استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات (عبارات) الاستبانة.
- ٥- استخدام اختبار (ت) T-Test وتحليل التباين الأحادي ONE WAY ANOVA لمعرفة دلالة الفروق، واختبار شيفيه لعمل مقارنات بعدية بغرض تحديد هذه الفروقات حينما تكون فيه (ف) ذات دلالة إحصائية
- ٦- اعتمدت الدراسة لتحليل نتائجها على مقياس ليكرت الرباعي، كالآتي:

الاختيارات	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا يوجد
وزنها	٤	٣	٢	١
تصحیح المقياس	٣,٢٦-٤,٠٠	٢,٦-٣,٢٥	١,٧٦-٢,٥	١,٠٠-١,٧٥

جدول رقم (٥)

قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأفراد عينة الدراسة حول محاور الاستبانة

ن=١٢٢

أفراد عينة الدراسة ن=١٢٢		محاور الاستبانة
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
٠,٥٠	٣,٧	الأول: أخلاقك مع نفسك
٠,٥٠	٣,٧٢	الثاني: الأخلاق مع المسلمين

٠,٥٣	٣,٧	الثالث: الأخلاق مع غير المسلمين
	٣,٧	متوسط المتوسطات

يتضح من جدول رقم (٥) أن المتوسط الحسابي العام لآراء أفراد عينة الدراسة حول محاور الاستبانة بلغ (٣,٧). وهذا يشير إلى أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة كبيرة حول محاور الاستبانة.

أمّا فيما يتعلق بآراء أفراد عينة الدراسة لكل محور من محاور الاستبانة فيتضح من جدول رقم (٥) أن المتوسطات الحسابية لآراء أفراد العينة لمحاور الاستبانة كانت على النحو الآتي:

المحور الأول: الأخلاق اللازمة النفسية (أخلاقك مع نفسك)؛ بلغ متوسطه الحسابي (٢,٩٠) وهذا يشير إلى أن تأثير تعظيم الله على تنمية هذه الأخلاق كبيرة ، وقد جاءت في المرتبة الثانية بانحراف معياري بلغ (٠,٥٠) والمحور الثاني: الأخلاق مع المسلمين؛ بلغ متوسطه الحسابي (٣,٧٢) وهذا يشير إلى أن تأثير تعظيم الله على تنمية هذه الأخلاق كبيرة أيضا، وقد جاءت في المرتبة الأولى والمحور الثالث: الأخلاق مع غير المسلمين؛ بلغ متوسطه الحسابي (٣,٧) وهذا يشير إلى أن تأثير تعظيم الله على تنمية هذه الأخلاق كبيرة أيضا، وقد جاءت في المرتبة الثالثة بانحراف معياري بلغ (٠,٥٣).



تحليل محاور الاستبانة

المحور الأول: أثر تعظيم الله تعالى في تنمية أخلاق مجتمع الأقليات المسلمة (الأخلاق النفسية اللازمة، أخلاقك مع نفسك)

لمعرفة درجة تأثير تعظيم الله تعالى في تنمية الأخلاق اللازمة النفسية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور الأول: أخلاقك مع نفسك وجاءت النتائج كالتالي: ينظر جدول رقم (٦).

جدول (٦)

قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية للتكرارات لآراء أفراد عينة الدراسة لعبارات المحور الأول: أخلاقك مع نفسك، ن=١٢٢

رقم الفقرة في الاستبانة	العبارة	النسبة المئوية % للتكرارات				المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	الحكم
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا يوجد				
١	تعظيم الله يجعلني أكثر تمسكا بالأخلاق الإسلامية الفاضلة	٧٨,٧	٢١,٣	-	-	٣,٨	٠,٤١	(١)	كبيرة
٥	تعظيم الله يجعلني أكثر توكلا ورجاء وتعلقا بالله	٧١,٣	٢٨,٧	-	-	٣,٧	٠,٤٥	(٢)	كبيرة
٤	تعظيم الله يجعلني أكثر خضوعا وتذللا لله	٦٨,٩	٣١,١	-	-	٣,٧	٠,٤٦	(٣)	كبيرة
٣	تعظيم الله يزرع في نفسي الخوف والخشية من الله	٧٣,٨	٢٤,٦	١,٦	-	٣,٧	٠,٤٨	(٤)	كبيرة
٢	تعظيم الله يقودني إلى مراقبة الله في جميع أقوالي وأفعالي	٥٦,٦	٤٢,٦	٠,٨	-	٣,٦	٠,٥١	(٥)	كبيرة
متوسط المتوسطات						٣,٧		كبيرة	

يتضح من جدول رقم (٦) أن المتوسط الحسابي العام لآراء أفراد عينة الدراسة حول المحور الأول: ممارسة العمل الخيري بلغ (٣,٧). وهذا يشير إلى أن أفراد عينة يرون درجة التأثير كبيرة، وقد اتفقت آراء العينة على الحكم على درجة التأثير بعبارة (كبيرة)، وجاءت ترتيب عبارات المحور الأول كالتالي:

إن آراء أفراد عينة الدراسة المتمثلة في الفقرة (١) وهي: (تعظيم الله يجعلني أكثر تمسكا بالأخلاق الإسلامية الفاضلة) جاءت في المرتبة الأولى حيث بلغ متوسطها الحسابي (٣,٨) وانحراف معياري (١,٤١)، وهذا يدل على أن درجة تأثير التعظيم في التمسك بالأخلاق الفاضلة كبيرة، وجاءت الفقرة (٥) وهي: (تعظيم الله يجعلني أكثر توكلا ورجاء وتعلقا بالله) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧) وانحراف معياري (١,٤٥)، ولعل الأمر يظهر بوضوح وجلاء في أخلاق مسلمي هذه المنطقة وبخاصة فيما يتعلق بأمور الحياة اليومية من طلب الرزق والمعيشة مع ما تموج به المنطقة اضطرابات وعنف في بعض الأحيان، وجاءت الفقرة (٤) وهي: (تعظيم الله يجعلني أكثر خضوعا وتذلا لله) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧) وانحراف معياري (١,٤٦)، وهذا أمر واضح للزوم والتعلق بالعبادة هي إظهار التذلل والخضوع، وتعظيم الله جل وعلا هو الذي يعطي العبادة روحها وجلالها، وهو الذي يجعلها عبادة مقبولة خالصة صحيحة تامة الشروط والأركان، أما عبادة بلا تعظيم فإنها كالجسد بلا روح؛ ولذا قال ابن القيم رحمه الله: "وروح العبادة هو الإجلال والمحبة فإذا تخلى أحدهما عن الآخر فسدت، فإذا اقترن بهذين الشئ على المحبوب المعظم فذلك حقيقة الحمد"^(١)، وجاءت الفقرة (٣) وهي: (تعظيم الله يزرع في نفسي الخوف والخشية من الله) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧) وانحراف معياري (١,٤٨)، ولعل هذا البند شديد التعلق بالبند السابق الذكر لذا تجد متوسطاتها متفقة والاختلاف حاصل فقط في الانحرافات، وجاءت الفقرة (٢) وهي: (تعظيم الله يقودني إلى مراقبة الله في جميع أقوالي وأفعالي) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي بلغ (٣,٦) وانحراف معياري (١,٥١)، وهذا أمر بالغ الأهمية وعليه مدار صلاح المجتمعات وبخاصة المجتمعات المنفتحة على الثقافات المتنوعة والمتحررة، وتنعدم فيها المراقبة السلطانية (الحكومة الإسلامية) كما هو الوضع في بيئة الدراسة الحالية.

(١) تقدم تخريجه.

المحور الثاني: أثر تعظيم الله تعالى في تنمية أخلاق مجتمع الأقليات المسلمة (الأخلاق مع المسلمين)

لمعرفة درجة تأثير تعظيم الله تعالى في تنمية الأخلاق مع المسلمين تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور الثاني: الأخلاق مع المسلمين وجاءت النتائج كالآتي: ينظر جدول رقم (٧).

جدول (٧)

قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية للتكرارات لآراء أفراد عينة الدراسة لعبارات المحور الثاني: الأخلاق مع المسلمين، ن=١٢٢

رقم الفقرة في الاستبانة	العبرة	النسبة المئوية / للتكرارات				المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	الحكم
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا يوجد				
٨	تعظيم الله يجعلني رحيما بالمسلمين	٧٩,٥	١٩,٧	٠,٨	-	٣,٨	٠,٤٣	(١)	كبيرة
٦	تعظيم الله يجعلني أحسن التعامل مع المسلمين لأجل الدين	٦٨,٩	٣٠,٣	٠,٨	-	٣,٧	٠,٥٠	(٢)	كبيرة
٧	تعظيم الله يقودني إلى محبة المسلمين وموالاتهم	٧٢,١	٢٧,٠	٠,٨	-	٣,٧	٠,٥٠	(٣)	كبيرة
١٠	تعظيم الله يجعلني أكثر تعاوناً وتعاضداً مع المسلمين	٧٣,٨	٢٣,٨	٢,٥	-	٣,٧	٠,٥٠	(٤)	كبيرة
٩	تعظيم الله يجعلني أكثر صبراً في التعامل مع المسلمين	٧٢,١	٢٥,٤	٢,٥	-	٣,٧	٠,٥١	(٥)	كبيرة
متوسط المتوسطات						٣,٧٢		كبيرة	

يتضح من جدول رقم (٧) أن المتوسط الحسابي العام لآراء أفراد عينة الدراسة حول المحور الأول: ممارسة العمل الخيري بلغ (٣٣,٧٢). وهذا يشير إلى أن أفراد عينة يرون درجة التأثير كبيرة، وقد اتفقت آراء العينة على الحكم على درجة التأثير بعبرة (كبيرة)، وجاءت ترتيب عبارات المحور الثاني كالآتي:

إن آراء أفراد عينة الدراسة المتمثلة في الفقرة (٨) وهي: (تعظيم الله يجعلني رحيمًا بالمسلمين) جاءت في المرتبة الأولى حيث بلغ متوسطها الحسابي (٨, ٣) وانحراف معياري (٤٣, ٠)، وجاءت خلق الرحمة بالمسلمين في المرتبة الأولى لأن ثقافة مجتمع الأقليات تركز كثيرا على موضوع الشفقة والعطف والإحسان لأنها شائعة في حالة الضعف والقلّة وقد يكون شعورهم بعقدة القلّة والأقلية هي ما يفسر تصرفهم اتجاه من ينتمون إلى ديانتهم نفسها، وجاءت الفقرة (٦) وهي: (تعظيم الله يجعلني أحسن التعامل مع المسلمين لأجل الدين) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (٧, ٣) وانحراف معياري (٥٠, ٠) متوافقا مع الفقرة (٧) وهي: (تعظيم الله يقودني إلى محبة المسلمين وموالاتهم) بمتوسط حسابي بلغ (٧, ٣) وانحراف معياري (٥٠, ٠)، وتؤكد الدراسة بأن الفقرة (٦) هي نتيجة للفقرة (٧) لأن لزوم المحبة والموالاتة الإحسان في التعامل مع المسلمين وهذا كله من أجل الدين لا غير، أما الفقرة (١٠) وهي: (تعظيم الله يجعلني أكثر تعاونًا وتعاضدًا مع المسلمين) فقد جاءت متوافقة أيضا بمتوسط حسابي بلغ (٧, ٣) وانحراف معياري (٥٠, ٠) والتعاون والتعاضد أيضا ناتج عن المحبة والموالاتة وهما مظهران من مظاهر التعامل الحسن مع المسلمين، وجاءت الفقرة (٩) وهي: (تعظيم الله يجعلني أكثر صبرا في التعامل مع المسلمين) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي بلغ (٧, ٣) وانحراف معياري (٥١, ٠)، إن الصبر في التعامل مع الناس مما يؤدي إلى تماسك المجتمع وتكاتفه أمام الصعوبات والتحديات وقد مدح الحديث الشريف من لديه هذه الصفة فقال صلى الله عليه وسلم: (المؤمنُ الَّذِي يَخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَيْهِمْ أَذَاهُمْ، خَيْرٌ مِنَ الَّذِي لَا يَخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَيْهِمْ) (١)، فما ظنكم إن كان الصبر من الدين وعلى الدين ولأجل الدين لاشك أن ثوابه كبير والعمل من أجل عظيم ومن تتمثل فيه هذه الصفة في منزلة رفيعة ومقام عال.

(١) سنن الترمذي، مرجع سابق (صفة القيامة، حديث ٢٥٠٧)، وحسنه الألباني.

المحور الثالث: أثر تعظيم الله تعالى في تنمية أخلاق مجتمع الأقليات المسلمة (الأخلاق مع غير المسلمين)

لمعرفة درجة تأثير تعظيم الله تعالى في تنمية الأخلاق مع غير المسلمين تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور الثالث: الأخلاق مع غير المسلمين وجاءت النتائج كالآتي: ينظر جدول رقم (٨).

جدول (٨)

قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية للتكرارات لآراء أفراد عينة الدراسة لعبارات المحور الثالث: الأخلاق مع غير المسلمين، ن=١٢٢

رقم الفقرة في الاستبانة	العبرة	النسبة المئوية % للتكرارات				المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	الحكم
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا يوجد				
١١	تعظيم الله يجعلني أظهر الأخلاق الحسنة في التعامل مع غير المسلمين	٧٦,٢	٢٣,٨	-	-	٣,٨	٠,٤٣	(١)	كبيرة
١٢	تعظيم الله يقودني إلى تمني الخير لغير المسلمين ودعوتهم إلى دين الله	٦٩,٧	٣٠,٣	-	-	٣,٧	٠,٥٠	(٢)	كبيرة
١٥	تعظيم الله يدفعني إلى التعامل بوسطية واعتدال مع غير المسلمين	٦٩,٧	٢٧,٩	٢,٥	-	٣,٧	٠,٥٢	(٣)	كبيرة
١٣	تعظيم الله يجعلني أعطف على غير المسلمين وأحسن إليهم	٥٩,٠	٣٧,٧	٣,٣	-	٣,٦	٠,٦٠	(٤)	كبيرة
١٤	تعظيم الله يجعلني أعتز بديني أمام غير المسلمين	٦٧,٢	٢٩,٥	٢,٥	٠,٨	٣,٦	٠,٦٠	(٥)	كبيرة
متوسط المتوسطات						٣,٧		كبيرة	

يتضح من جدول رقم (٨) أن المتوسط الحسابي العام لآراء أفراد عينة الدراسة حول المحور الأول: ممارسة العمل الخيري بلغ (٣,٧). وهذا يشير إلى أن أفراد عينة يرون درجة التأثير كبيرة، وقد اتفقت آراء العينة على الحكم على درجة التأثير بعبارة (كبيرة)، وجاءت ترتيب عبارات المحور الثالث كالآتي:

إن آراء أفراد عينة الدراسة المتمثلة في الفقرة (١١) وهي: (تعظيم الله يجعلني أظهر الأخلاق الحسنة في التعامل مع غير المسلمين) جاءت في المرتبة الأولى حيث بلغ متوسطها الحسابي (٨, ٣) وانحراف معياري (٤٣, ٠)، ويدل ذلك على وعي العينة بأهمية التحلي بالأخلاق الحسنة عند التعامل مع غير المسلمين وهو أمر بالغ الأهمية في مجتمع الأقليات المسلمة إذ تؤكد الدراسات العلمية والأحداث التاريخية والوقائع الزمنية بأن لا شيء أبلغ وأكثر تأثيراً في التعامل مع غير المسلمين من حسن الخلق، وقصة انتشار الإسلام في بلاد الملايو ومنطقة جنوب شرق آسيا خير شاهد على ذلك، وجاءت الفقرة (١٢) وهي: (تعظيم الله يقودني إلى تمنى الخير لغير المسلمين ودعوتهم إلى دين الله) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (٧, ٣) وانحراف معياري (٥٠, ٠) وهذا لا يقع إلا في المجتمع المثالي الذي تشرب تعاليم الإسلام ومبادئه فإن يتمنى المسلم الخير لمسلم غيره من باب الأخوة الإسلامية، لكن أن يتمنى الخير لمخالف له في الدين والعقيدة فهذه درجة عظيمة ومنزلة سامية في حسن الخلق لا ينالها إلا النزر اليسير ويتحقق ذلك بدعوة المخالف إلى دين الله، وجاءت الفقرة (١٥) وهي: (تعظيم الله يدفعني إلى التعامل بوسطية واعتدال مع غير المسلمين) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (٧, ٣) وانحراف معياري (٥٢, ٠) وفيه دلالة على وعي عينة الدراسة بأهمية التوسط والاعتدال في التعامل مع غير المسلمين لأنه الإسلام الحق الذي أمرنا باتباعه وهو الطريق الحق الذي لا مناص عنه ومن حاد عن هذا الطريق لقي أصناف المتاعب وبخاصة في مجتمع يعج بالاختلاف والتباين كمجتمع الأقليات، وجاءت الفقرة (١٣) وهي: (تعظيم الله يجعلني أعطف على غير المسلمين وأحسن إليهم) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (٦, ٣) وانحراف معياري (٦٠, ٠)، وهذا قمة في الأخلاق وحسن التعامل أن يعطف القلة على الكثرة؛ لأن الكثرة دائماً مظنة البطش بالقلة فإن يعامل القلة بخلاف ما يتوقع منها فهذا هو المستغرب والمستحق للوقوف والتأمل وهذا هو خلق الإسلام الحق، وجاءت الفقرة (١٤) وهي: (تعظيم الله يجعلني أعتز بديني أمام غير المسلمين) متوافقة في المرتبة بمتوسط حسابي بلغ (٦, ٣) وانحراف معياري (٦٠, ٠)، ويمكن أن يرجع الأمر في تأخر هذه الفقرة لاختلاط مفهوم الاعتزاز عند عينة الدراسة بمفهوم الكبر والتكبر وعدم تمييزهم بينها وعدم وضوح مفهوم الاعتزاز لديهم وهو ما جعلهم يحجمون عن إجابتها أو تأخيرها.

تحليل معنى الاختلاف استجابات المصنفة للمعايرة نحو معطيات الدراسة

قامت الدراسة باختبار الفرضيات الصفرية، التي تنص على (عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥، بين استجابات عينة الدراسة تعزى إلى (الكلية، أو الجنس، أو الحالة الاجتماعية، أو العمر أو السنة الدراسية)، باستخدام اختبار العلاقات ودلالة الفروق على النحو الآتية:

- اختبار (ت) T-Test لمعرفة دلالة الفروق للمتغيرات الآتية: (الجنس والحالة الاجتماعية والكلية) ينظر جدول رقم (٩)

جدول رقم (٩) اختبار (ت) T-Test لدلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير (الجنس: ذكر / أنثى) و (الحالة الاجتماعية: أعزب / متزوج) و (الكلية: الدراسات الإسلامية / العلوم الإنسانية والاجتماعية)، ن = ١٢٢

م	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الدلالة	
الأول	ذكر	٤٠	١٨,٧	١,٤٠	١٢٠	١,١٠	غير دالة	
	أنثى	٨١	١٨,٤	١,٦٠				
	أعزب	متزوج	١١٥	١٨,٤٣	١,٥٣	١٢٠	-	غير دالة
			٧	١٩,٠٠	١,٠٠		-٠,٩٥٧	
	الدراسات الإسلامية	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	٦٥	١٨,٩٨	١,٤٠	١٢٠	٤,٣٠	غير دالة
			٥٧	١٧,٩٠	١,٥٠			
الثاني	ذكر	٤٠	١٨,٨٠	١,٦٤	١٢٠	٠,٩١٥	غير دالة	

			١,٥٢	١٨,٥٠	٨١	أنثى	
غير دالة	-١,٥٠-	١٢٠	١,٦٠	١٨,٥٣	١١٥	أعزب	
			٠,٨٠	١٩,٤٢	٧	متزوج	
غير دالة	٤,٠٣	١٢٠	١,٢٤	١٩,١٠	٦٥	كلية الدراسات الإسلامية	
			١,٧٠	١٨,٠١	٥٧	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	
غير دالة	٠,٩٨	١٢٠	١,٧٠	١٨,٦	٤٠	ذكر	
			١,٩٠	١٨,٢١	٨١	أنثى	
غير دالة	٠,٠٥١	١٢٠	١,٨٢	١٨,٣٢	١١٥	أعزب	
			١,٨٠	١٨,٣٠	٧	متزوج	
غير دالة	٣,٦٠	١٢٠	١,٨٢	١٨,٨٠	٦٥	كلية الدراسات الإسلامية	
			١,٦٢	١٧,٧١	٥٧	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	

يبين جدول (٩) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ لمحاور الدراسة الثلاثة بالنسبة إلى متغير: (الجنس) و (الكلية) و (الحالة الاجتماعية)، ومعنى ذلك أن آراء أفراد عينة الدراسة لم تتغير بالنسبة لكونهم من الذكور أو الإناث ومن الأعزب والعزباوات أو المتزوجين والمتزوجات ومن كلية الدراسات أو العلوم الإنسانية.

- اختبار تحليل التباين الأحادي ONE WAY ANOVA لمعرفة دلالة الفروق للمتغيرات الآتية: (العمر، السنة الدراسية)، ينظر جدول رقم (١٠).

جدول رقم (١٠) نتائج تحليل التباين الأحادي لمتغير (العمر: ٢٠ سنة فأقل، ٢١-٢٥ سنة، ٢٦ سنة فأكثر)، و متغير (السنة الدراسية: أولى، ثانية، ثالثة ورابعة) مع محاور الاستبانة، $n = 122$

المتغير	المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
العمر	الأول	بين المجموعات	٢,٣١٣	٢	١,١٥٧	٠,٤٩٩	غير دالة
		داخل المجموعات	٢٧٦٣٠١	١١٩	٢,٣٢٠		
	الثاني	بين المجموعات	٩,٥٨٠	٢	٤,٧٩٠	٢,٠٠٨	غير دالة
		داخل المجموعات	٢٨٣,٩٢	١١٩	٢,٣٨٦		
	الثالث	بين المجموعات	٦,٨٩١	٢	٣,٤٤٥	١,٠٤٧	غير دالة
		داخل المجموعات	٣٩١,٦٤٢	١١٩	٣,٢٩١		

المتغير	المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
السنة الدراسية	الأول	بين المجموعات	٠,٠٧٦	٢	٠,٠٣٨	٠,٠١٦	غير دالة
		داخل المجموعات	٢٧٨,٢٩٣	١١٩	٢,٣٣٩		
	الثاني	بين المجموعات	١٧,٥٧٢	٢	٨,٧٨٦	٣,٧٨٩	دالة
		داخل المجموعات	٢٧٥,٩٣٦	١١٩	٢,٣١٩		
	الثالث	بين المجموعات	٥,٧٢١	٢	٢,٨٦١	٠,٨٦٧	غير دالة
		داخل المجموعات	٣٩٢,٨١٢	١١٩	٣,٣٠١		

جداول (١١)

الفروق بين المتوسطات الحسابية باستخدام اختبار شيفيه للمحور الثاني: (الأخلاق مع المسلمين) مع متغير السنة الدراسية (أولى، ثاني، ثالثة ورابعة)

المحور	المتوسط الحسابي	السنة الدراسية	أولى	ثانية	ثالثة ورابعة
الأخلاق مع المسلمين	١٧,٧٠	أولى		*	
	١٩,١٣	ثانية	*		
	١٨,٧٠	ثالثة ورابعة			

* دلالة عند مستوى ٠,٠٥

يبين جدول رقم (١٠) نتائج تحليل التباين الأحادي لاستجابات أفراد عينة الدراسة بالنسبة إلى متغير (العمر: ٢٠ سنة فأقل، ٢١-٢٥ سنة، ٢٦ سنة فأكثر)، ومتغير (السنة الدراسية: أولى وثانية، ثالثة ورابعة، الدراسات العليا)، وفيه تبين النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية إلا في المحور الثاني مع متغير السنة الدراسية وللكشف عن مصدر الفروقات الدالة إحصائياً تم استخدام اختبار شيفيه لعمل المقارنات البعدية لغرض تحديد مصدر هذه الفروقات، ويبين جدول رقم (١١) الفروق بين المتوسطات الحسابية وفيما يلي تحليل لهذه الجداول:

- تبين النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة من الطلبة اتجاه محور الاستبانة الثاني (الأخلاق مع المسلمين)، ينظر جدول (١١) وسجلت هذه الفروقات لصالح (السنة الأولى) مع (السنة الثانية)، والعكس كذلك، ولم تسجل فروقات بين (السنة الأولى) مع (الثالثة والرابعة) والعكس، أو (السنة الثانية) مع (الثالثة والرابعة) والعكس، وتنخفض المتوسطات الحسابية نسبياً في (السنة الأولى)، فبلغت (١٧,٧٠)، ينظر الجدول (١١)، تبين من الجدول السابق أن هذه الفروق ترجع إلى أن المتوسط الحسابي لآراء أفراد عينة الدراسة في (السنة الثانية) الذي يبلغ (١٣,١٩) يزيد بفارق ذي دلالة إحصائية عن المتوسط الحسابي لآراء أفراد عينة الدراسة في (السنة الأولى)، الذي بلغ (١٧,٧٠) وهذا يشير إلى أن استجابات أفراد عينة الدراسة في (السنة الثانية) تتم بدرجة أعلى من استجابات أفراد عينة الدراسة في (السنة الأولى) وهذا يدل على أن أثر تنمية أخلاق مجتمع الأقليات المسلمة فيما يخص الأخلاق مع المسلمين تتم بدرجة كبيرة في السنة الثانية من الأولى.

الخاتمة

أهم النتائج المتوصل إليها:

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، في خاتمة البحث، تعرض الدراسة مجموعة من النتائج المتوصل إليها، أهمها:

- ١- تعظيم الله هو أعظم وسيلة توصل إلى سعادة الفرد والأسرة والمجتمع بل إلى سعادة البشرية كلها
- ٢- إن ترسيخ قيمة تعظيم الله عز وجل في النفوس يعالج كثيرا من المشكلات الأمنية والاقتصادية والإدارية والاجتماعية كعقوق الوالدين وقطيعة الرحم وظلم المرأة والعنف الأسري، وانتهاك الأعراض والاعتداء على الأنفس والأموال الخاصة والعامة وغير ذلك من المشكلات، حيث لا توجد مشكلة إلا ومن أعظم أسبابها ضعف تعظيم الله عز وجل في النفوس، والتاريخ الإسلامي شاهد على أن هذه القيمة لما ترسخت في نفوس الجيل الأول في عصر النبوة وعصر الخلافة الراشدة ومن بعدهم
- ٣- ليس الخلق المطلوب في الإسلام مجرد معرفة أن الصدق فضيلة، والكذب رذيلة، وأن الإخلاص سمو، والخداع انحطاط، ولا مجرد الحديث فيما بين الناس عن ذلك، إنما الخلق هو تفاعل النفس وتأثرها بما ينبغي أن تكون عليه، وتتنصف به من مكارم الأخلاق ابتغاء رضوان الله تعالى، وما ينبغي أن تهجره وتتركه من ذميمها وفاسدها ابتغاء رضوان الله أيضًا، وكل ذلك تعظيما لله تعالى.
- ٤- الأخلاق لا تنفصل عن الإسلام والإيمان فكثير من فضائلها من شعب الإيمان التي يكتمل، وعليها يرتكز ومنها العدل والصدق والحياء والعفة والصبر والرحمة وغيرها من الأخلاق التي دعا إليها الدين الإسلامي وحث عليها.
- ٥- اختلاف اعتبار الأقلية باختلاف تاريخها وخصائصها
- ٦- الأقلية المسلمة في أي بقعة من العالم جزء لا يتجزأ من جسد العالم الإسلامي.
- ٧- تتمتع الأقلية المسلمة في تايلاند عموما والجنوب الأقصى على وجه الخصوص بحرية في ممارساتهم الدينية والشؤون السياسية مثل بقية الشعب التايلاندي
- ٨- إن المتوسط الحسابي العام لآراء أفراد عينة الدراسة حول محاور الاستبانة يشير إلى أن أنهم موافقون بدرجة كبيرة حول محاور الاستبانة.
- ٩- إن المتوسط الحسابي العام لآراء أفراد عينة الدراسة على فقرات المحور الثاني : الأخلاق مع المسلمين يشير إلى أن درجة تأثيرها كبيرة وقد حصدت المركز الأول.

- ١٠- إن المتوسط الحسابي العام لآراء أفراد عينة الدراسة على فقرات المحور الأول: أخلاقك مع نفسك يشير إلى أن درجة تأثيرها كبيرة.
- ١١- إن آراء أفراد عينة الدراسة المتمثلة في الفقرة (١) من فقرات المحور الأول: أخلاقك مع نفسك؛ وهي: (تعظيم الله يجعلني أكثر تمسكا بالأخلاق الإسلامية الفاضلة) جاءت في المرتبة الأولى على فقرات هذا المحور، وهذا يدل على أن درجة التأثير كبيرة؛ وتؤكد هذه النتيجة أهمية عناية أفراد عينة الدراسة بأثر تعظيم الله تعالى في تنمية الأخلاق اللازمة النفسية (أخلاقك مع نفسك).
- ١٢- إن آراء أفراد عينة الدراسة المتمثلة في الفقرة (٢) من فقرات المحور الأول: أخلاقك مع نفسك؛ وهي: (تعظيم الله يقودني إلى مراقبة الله في جميع أقوالي وأفعالي) جاءت في المرتبة الأخيرة على فقرات هذا المحور، ودرجة التأثير كبيرة أيضا، ولعل الوضع الحالي يشير إلى ضعف التزام الأفراد بهذه الصفة في مجتمع الدراسة الحالية.
- ١٣- إن المتوسط الحسابي العام لآراء أفراد عينة الدراسة على فقرات المحور الثاني: الأخلاق مع المسلمين يشير إلى أن درجة تأثيرها كبيرة.
- ١٤- إن آراء أفراد عينة الدراسة المتمثلة في الفقرة (٨) من فقرات المحور الثاني: الأخلاق مع المسلمين؛ وهي: (تعظيم الله يجعلني رحيما بالمسلمين) جاءت في المرتبة الأولى على فقرات هذا المحور، وهذا يدل على أن درجة التأثير كبيرة؛ وأن مجتمع الأقليات المسلمة شديد العناية والتمسك بهذا الخلق الرفيع الذي يتميز به المجتمعات الإسلامية عن غيرها من المجتمعات.
- ١٥- إن آراء أفراد عينة الدراسة المتمثلة في الفقرة (٩) من فقرات المحور الثاني: الأخلاق مع المسلمين؛ وهي: (تعظيم الله يجعلني أكثر صبرا في التعامل مع المسلمين) جاءت في المرتبة الأخيرة على فقرات هذا المحور، ودرجة التأثير كبيرة أيضا، ولعل الأمر راجع إلى طبيعة مجتمع جنوب شرق آسيا الذي يتميز بالتسامح والعفو في شؤون حياته حتى تكاد تعتقد أن هذا الشعب لا يغضب ولا يثور ضد من يخطئ عليه أو يظلمه أو يعتدي على حقه، لذلك هو الحقيقة ملتزم بهذا الخلق إلا أنه لا يرى أنها صفة أخذت من نفسه حيزا للتفكير والتمسك بها.
- ١٦- إن المتوسط الحسابي العام لآراء أفراد عينة الدراسة على فقرات المحور الثالث: الأخلاق مع غير المسلمين يشير إلى أن درجة تأثيرها كبيرة.

١٧- إن آراء أفراد عينة الدراسة المتمثلة في الفقرة (١١) من فقرات المحور الثالث: الأخلاق مع غير المسلمين؛ وهي: (تعظيم الله يجعلني أظهر الأخلاق الحسنة في التعامل مع غير المسلمين) جاءت في المرتبة الأولى على فقرات هذا المحور وهذا يدل على أن درجة التأثير كبيرة، وهذه النتيجة تنم عن وعي عينة الدراسة بأهمية التحلي بالأخلاق الحسنة عند التعامل مع غير المسلمين وهو أمر بالغ الأهمية في مجتمع الأقليات المسلمة إذ تؤكد الدراسات العلمية والأحداث التاريخية والوقائع الزمنية بأن لا شيء أبلغ وأكثر تأثيراً في التعامل مع غير المسلمين من حسن الخلق، وقصة انتشار الإسلام في بلاد الملايو ومنطقة جنوب شرق آسيا خير شاهد على ذلك .

١٨- إن آراء أفراد عينة الدراسة المتمثلة في الفقرة (١٤) من فقرات المحور الثالث: الأخلاق مع غير المسلمين؛ وهي: (تعظيم الله يجعلني أعتز بديني أمام غير المسلمين) جاءت في المرتبة الأخيرة على فقرات هذا المحور، ودرجة التأثير كبيرة أيضاً، ولعل الأمر راجع إلى اختلاط مفهوم الاعتزاز عند عينة الدراسة بمفهوم الكبر والتكبر وعدم تميزهم بينها وعدم وضوح مفهوم الاعتزاز لديهم وهو ما جعلهم يحجمون عن إجابة هذه الفقرة أو تأخيرها.

١٩- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين استجابات أفراد عين الدراسة تعزى إلى (الجنس: ذكر / أنثى) ومعنى ذلك أن آراء أفراد عينة الدراسة نحو محاور الاستبانة لم تتغير بالنسبة لكونهم من الذكور أو الإناث

٢٠- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين استجابات أفراد عين الدراسة تعزى إلى (الحالة الاجتماعية: أعزب / متزوج) ومعنى ذلك أن آراء أفراد عينة الدراسة نحو محاور الاستبانة لم تتغير بالنسبة لكونهم من العزاب أو المتزوجين .

٢١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين استجابات أفراد عين الدراسة تعزى إلى (الكلية: الدراسات الإسلامية / العلوم الإنسانية والاجتماعية) ومعنى ذلك أن آراء أفراد عينة الدراسة نحو محاور الاستبانة لم تتغير بالنسبة لكونهم من هذه الكلية أو تلك.

٢٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين استجابات أفراد عين الدراسة تعزى إلى (العمر: ١٩ سنة فأقل، ٢٠-٢٥ سنة، ٢٦ سنة فأكثر) ومعنى ذلك أن آراء أفراد عينة الدراسة نحو محاور الاستبانة لم تتغير بالنسبة لكونهم في مستوى عمر معين.

٢٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين استجابات أفراد عين الدراسة تعزى إلى (السنة الدراسية: أولى، ثانية، ثالثة ورابعة) في المحور الأول والثالث، ومعنى ذلك أن آراء أفراد عينة الدراسة نحو محاور الاستبانة لم تتغير بالنسبة لكونهم في السنة الأولى أو الثانية أو الثالثة والرابعة.

٢٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين استجابات أفراد عين الدراسة تعزى إلى (السنة الدراسية: أولى، ثانية، ثالثة ورابعة) في المحور الثاني، وسجلت الفروق لصالح السنة الأولى مع الثانية والعكس ويمكن تعليل ذلك بمستوى الوعي والثقافة والخبرة التي تتميز بها السنة الثانية عن السنة الأولى مما أحدث فرقا في مستوى الاستجابات.

أهم التوصيات والمقترحات:

- ١- ضرورة العناية بتعظيم الله واتخاذ التدابير اللازمة التي تؤدي إليه
- ٢- أن تتبنى المؤسسات التعليمية قضية تعظيم الله وما يؤدي إليه في مناهجها وأنشطتها
- ٣- أن تعنى مؤسسات المجتمع المدني بغرس الأخلاق وتنميتها في المجتمعات الإسلامية متخذا في ذلك جميع الطرق والأساليب ومنها طريق تعظيم الله تعالى.
- ٤- أن تقوم الأسرة في مجتمع الأقليات المسلمة بدور فعال ومؤثر تجاه غرس الأخلاق وتنميتها بالأساليب المتنوعة ومنها تعظيم الله تعالى
- ٥- ضرورة العناية باحتياجات الأقليات المسلمة في جميع العالم
- ٦- إجراء دراسات ميدانية لرصد احتياجات الأقليات المسلمة.
- ٧- إجراء دراسات ميدانية في بيئات مماثلة لبيئة الدراسة الحالية لرصد المتغيرات والمؤثرات.

الملحق

ملحق رقم (١) بيان بأسماء محكمي الاستبانة ودرجاتهم العلمية وتخصصاتهم وجهاتهم

م	الاسم	الدرجة العلمية	التخصص	الجهة
١	أ.د/ عبد الرحمن بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري	أستاذ	تربية إسلامية	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة السعودية
٢	د. فضل الله أحمد	أستاذ مشارك	نحو وصرف	جامعة الأمير سونكلا فرع فطاني تايلاند
٣	د/ عمر حاج محمد دين	أستاذ مساعد	لغة عربية	أستاذ متفرغ - ماليزيا
٤	د/ عبدالغفار سامي	أستاذ مساعد	أدب ونقد	جامعة أزلن شاه - ماليزيا
٥	د/ علي ساموه	أستاذ مساعد	الدعوة والثقافة الإسلامية	جامعة الأمير سونكلا فرع فطاني تايلاند
٦	د/ أحمد محمد محمود الهاشمي	دكتوراه	تربية إسلامية	باحث متفرغ السعودية
٧	د/ عبدالحفيظ محمد مخلص	دكتوراه	التفسير وعلوم القرآن	جامعة الأزهر - إندونيسيا

جامعة الأمير سونكلا فرع فطاني تايلاند	لغة عربية	دكتوراه	د/ صاحب البحر مونغ	٨
جامعة الأمير سونكلا فرع فطاني تايلاند	مناهج وطرق تدريس لغة عربية	دكتوراه	د/ أيوب كانجا	٩
جامعة الأمير سونكلا فرع فطاني تايلاند	دراسات إسلامية	ماجستير	أ/ محمد منصور مدراء	١٠

ملحق رقم (٢) نموذج الاستبانة في شكلها النهائي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عزيزي الطالب/ة..... وقتك لله

السلام عليك ورحمة الله وبركاته

أضع بين يديك استبانة دراسة بعنوان : **أثر تعظيم الله تعالى في تنمية أخلاق مجتمع الأهلبياء المسلمة** (والانتفاء من هذه الدراسة ونتائجها يعتمد بصفة أساسية على إجابتك ومن ثم يرجى الإجابة على بنود الاستبانة مع عدم ترك أي عبارة دون الإجابة عليها. وأود أن أؤكد لك أن البيانات في هذه الاستبانة سرية ، ولن تستخدم لغير أغراض البحث العلمي.

شاكرا لك كرم تعاونك ، وأسأل المولى القدير أن يجعل ذلك في موازين حسناتك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

الباحثان

د رشدي طاهر

أبراسيرت بان بري (عبدالقادر)

جوال :

.٨٥٣٥٢٥٠٢٥

taherrusdee@gmail.com



جامعة الأمير سونكلا ، فرع فطاني ، تايلاند
PRINCE OF SONGKLA UNIVERSITY
Pattani Campus, Thailand

استبانة دراسة بعنوان
أثر تعظيم الله تعالى
في تنمية أخلاق مجتمع الأهلبياء المسلمة
(دراسة ميدانية على طلبة جامعة الأمير سونكلا فرع فطاني/ تايلاند)

إعداد الباحثين

د رشدي طاهر

أ. أبراسيرت بان بري (عبدالقادر)

العام الجامعي

٢٠١٩

الصفحة الأولى

غلاف الاستبانة

(عند الاختيار المناسب لك) ثانياً: عبارات الاستبانة : (ضع علامة)
اختر الأول : أخلاقك مع نفسك

م	العبارات	درجة التأثير		
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة لا توجد
١-	تعظيم الله يجعلني أكثر تمسكاً بالأخلاق الإسلامية الفاضلة			
٢-	تعظيم الله يقودني إلى مراقبة الله في جميع أفعالي وأقواله وأفعالي			
٣-	تعظيم الله يزرع في نفسي الخوف والحيية من الله			
٤-	تعظيم الله يجعلني أكثر توكلاً ورجاءاً وتعلقاً بالله			
٥-	تعظيم الله يجعلني أكثر خضوعاً وتذلاً لله			

اختر الثاني : الأخلاق مع المسلمين

م	العبارات	درجة التأثير		
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة لا توجد
٦-	تعظيم الله يجعلني أحسن التعامل مع المسلمين لأجل الدين			
٧-	تعظيم الله يقودني إلى محبة المسلمين ومواليتهم			
٨-	تعظيم الله يجعلني رحيماً بالمسلمين			
٩-	تعظيم الله يجعلني أكثر صبراً في التعامل مع المسلمين			
١٠-	تعظيم الله يجعلني أكثر تعاوناً وتعاضداً مع المسلمين			

اختر الثالث : الأخلاق مع غير المسلمين

م	العبارات	درجة التأثير		
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة لا توجد
١١-	تعظيم الله يجعلني أظهر الأخلاق الحسنة في التعامل مع غير المسلمين			
١٢-	تعظيم الله يقودني إلى غني الخير لغير المسلمين ودعوتهم إلى دين الله			
١٣-	تعظيم الله يجعلني أعطف على غير المسلمين وأحسن إليهم			
١٤-	تعظيم الله يجعلني أكثر بندي أمام غير المسلمين			
١٥-	تعظيم الله يدفعني إلى التعامل بوسطية واعتدال مع غير المسلمين			

شاكرا لاستجابتك وتعاونك ،،،

الصفحة الثالثة

أولاً: بيانات أولية

ضع علامة (✓) عند الاختيار المناسب لك

<input type="checkbox"/>	• ذكر	• الجنس:
<input type="checkbox"/>	• أنثى	
<input type="checkbox"/>	• أعزب	• الحالة الاجتماعية:
<input type="checkbox"/>	• متزوج	
<input type="checkbox"/>	• ٢٠ سنة فأقل	• العمر
<input type="checkbox"/>	• ٢١ - ٢٥ سنة	
<input type="checkbox"/>	• ٢٦ سنة فأكثر	
<input type="checkbox"/>	• الدراسات الإسلامية	• الكلية:
<input type="checkbox"/>	• العلوم الإنسانية	
<input type="checkbox"/>	• الأولى	• السنة الدراسية:
<input type="checkbox"/>	• الثانية	
<input type="checkbox"/>	• الثالثة والرابعة	

الصفحة الثانية

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت.
- ٢- الأخلاق بين المفهوم والممارسة، إدريس سعد مغاري، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، ٢٠١٢م
- ٣- الإسلام في إندونيسيا، محمد ضياء شهاب و محمد نوح، الدار السعودية للنشر، الرياض، السعودية، ١٩٧٧م
- ٤- آفاق تعليم اللغة العربية ومعوقاته في جنوب شرقي آسيا، عبد الرحمن شيك، مجلة إسلامية المعرفة، السنة ٣، العدد ١٢
- ٥- التاريخ الإسلامي - التاريخ المعاصر - الأقليات المسلمة، محمود شاكر، المكتبة الإسلامية، ١٩٩٢م
- ٦- تعظيم الله جل جلاله (تأملات وقصائد) أحمد بن عثمان المزيد، ط ١، ١٤٣٢هـ، مدار الوطن، الرياض، السعودية
- ٧- تفسير الكريم الرحمن بتفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ط ١، ١٤٢٢هـ، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية
- ٨- تفسير آيات من القرآن الكريم، محمد بن عبد الوهاب، مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: محمد بلتاجي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية
- ٩- حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة، جميل عبد الله المصري، ط ٢، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، دار أم القرى، عمان، الأردن
- ١٠- دراسات في فلسفة الأخلاق، محمد عبد الستار نصار، دار القلم، الكويت، ١٩٨٢م
- ١١- دستور الأخلاق في القرآن، محمد عبد الله دراز، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٢م، دار البحوث العلمية، الكويت

- ١٢- ذم الكلام وأهله، أبو إسماعيل عبد الله الهروي، ط ١، ١٤١٨هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية
- ١٣- السنن، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محي الدين، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان
- ١٤- السنن، أبو عيسى محمد بن عيسى سور الترمذي، تحقيق بشار عواد، ط ١، ١٩٩٦م، دار الغرب الإسلامي
- ١٥- شأن الدعاء، حمد محمد الخطابي، تحقيق: أحمد الدقاق، ط ٣، ١٤١٢هـ، دار الثقافة العربية، دمشق، سوريا
- ١٦- شرح الشفاء، للقاضي عياض، نور الدين ملا علي الهروي القاري، تحقيق: عبدالله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ
- ١٧- شرح منهي الإرادات دقائق أولى النهي لشرح المنتهى، منصور بن يونس البهوتي، تحقيق عبد المحسن التركي
- ١٨- الصارم المسلول، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الحرس الوطني السعودي، ١٤٠٣هـ
- ١٩- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ط ١، ١٤٢٣هـ، دار ابن كثير، بيروت، لبنان
- ٢٠- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق / نظر محمد الفاريابي، ط ١، ١٤٢٧هـ، دار طيبة، المدينة، السعودية
- ٢١- العبودية، شيخ الاسلام أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية، تحقيق / علي عبد الحميد، دار الأصاله، الإسماعيلية، مصر، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م
- ٢٢- العظمة، أبو محمد عبد الله بن محمد الأنصاري المعروف بأبي الشيخ، تحقيق رضاء الله المباركفوري، ط ١، ١٤٠٨هـ، دار العاصمة، الرياض، السعودية
- ٢٣- الغريب، ابن سلام الجمحي، طبع وزارة المعارف للحكومة الهندية العلية، الهند، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م

- ٢٤- الفائق في غريب الحديث، جارالله محمود الزمخشري، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، د.ت
- ٢٥- فطاني: مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا، محمود شاكر، العدد (٧)، ط ٣، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م
- ٢٦- القاموس المحيط، مجد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي، ط ٦، ١٤١٩هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان
- ٢٧- لسان العرب، ابن منظور الأفرريقي، ط ١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، بيروت، لبنان .
- ٢٨- مجموع الفتاوى، أحمد بن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، السعودية، ١٤١٦هـ
- ٢٩- مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، تحقيق، محمد المعتصم البغدادي، ط ٧، ١٤٢٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان
- ٣٠- مسلمو تايلاند: التاريخ والمستقبل، محمد داود سماروه، كتاب الأمة العدد (١٦٢)، رجب ١٤٣٥هـ، السنة الرابعة والثلاثون، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر
- ٣١- المسند، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ورفاقه، ط ١، ١٤٢١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان
- ٣٢- مسؤولية المسلمين المواطنين في دول غير إسلامية، راشد دورياو، ضمن أبحاث ندوة الأقليات المسلمة في العالم- ظروفها المعاصرة وآلامها، المجلد الأول، دار الندوة العالمية، ١٤٢٠هـ
- ٣٣- مغني المريد الجامع لشروح كتاب التوحيد، عبد المنعم إبراهيم، مكتبة مصطفى الباز .
- ٣٤- الملف السياسي، مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر، عدد الجمعة ١٠ ذو القعدة ١٤٢٤هـ - ٢ يناير ٢٠٠٤ - العدد ٦٥٩ .
- ٣٥- مناهج البحث في التربية وعلم النفس، جابر عبد الحميد جابر، أحمد خيرى كاظم، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٨م .

٣٦- موقع جامعة الأمير سونكلا فرع فطاني، تايلاند

[/http://www.cis.psu.ac.th](http://www.cis.psu.ac.th)

٣٧- وضع الأثليات في الدول الإسلامية، محمد شاكر الشريف، المصدر:

www.saaaid.net /Doat /alsharef /k٨.doc-٣٨

فهرس الموضوعات

٢	مستخلص الدراسة
٤	المقدمة
١١	المبحث الأول: الإطار النظري
٢٣	المبحث الثاني: مجتمع الدراسة وعينتها
٢٥	المبحث الثالث: أداة الدراسة
٢٨	المبحث الرابع: التحليل الإحصائي ومناقشة النتائج
٤٠	الخاتمة
٤٤	الملاحق
٤٧	فهرس المصادر والمراجع
٥١	فهرس الموضوعات